العدد ١٥ — السنة الاولى — ٥ ملات

الشباب

رشاد

القدس في ٩ شباط سنة ١٩٣٥ — السبت — ٥ ذو القعدة ١٣٥٣

دساتير الشاب

سأموت ...

بكرت تخوفني الحتوف كأنما
اصبحت عن غرض الحتوف بمعزل
فاقني حياءك لا ابا لك واعلمي
اني امرؤ سأموت ان لم اقتل

(عنترة)

المجد المؤثل

ولو كان ما اسعى لادنى معيشة
كفاني ولم اطلب قليلا من المال
ولكنما اسعى لمجد مؤثل
وقد يدرك المجد المؤثل امثالي

(امرؤ القيس)

شباب ...

تعيرنا انا قليل عديدنا
فقلت لها ان الكرام قليل
وما ضر من كانت بقاياه مثلنا
شباب تسامى للعلا وكهول

(السموأل)

ايها الشاب العربي

تحدثنا اليك مراراً على ان حقك لا يصونه غير يمينك، وعلى ان امتك لا ينفعها غير ايمانك، وعلى ان بلادك لا ينقذها غير عملك، وعلى ان امانيك لا يحققها غير اعتمادك على نفسك.

وتحدثنا اليك مراراً: ان من تأييد العالمين العربي والاسلامي قوة هائلة يمكنك الاستفادة منها والاعتماد عليها، تلك القوة التي من شأنها ادعام قوتك وتأييد حقك ومساعدتك على رفع صوتك المتمرد عالياً صاخباً.

وقد نقلنا اليك يوم الاربعاء خبر المظاهرة الدامية التي قام بها اخواننا اهل الجزائر الاشاوس دفاعا عن حقك المهضوم وانتصاراً لشعبك المظلوم، تلك المظاهرة التي سقط فيها شهيد وجرح فيها ابطال عديدون.

وهذا العمل الشريف البار يقوم به اهل الجزائر الكرام، يدلك كما يدل خصمك وعدوك، على مدى التأييد والعطف الذين يظهرهما لنا العالمان العربي والاسلامي.

وان هذا الجهاد الجزائري في سبيل فلسطين الذبيحة، ينقل اليك قول اخوانك العرب في مشارق الارض ومغاربها، بانك ايها الشاب لست فريداً في الميدان ولست وحيداً في ساحة الذود عن بلادك المنكوبة، وتقول لك تلك الدماء الزكية المتفجرة من اجسام اخواننا ابطال الجزائر وغيرها من الاقطار العربية، بانك ايها الشاب تنوب عنهم في الدفاع عن فلسطين، وان امل العرب والمسلمين معلق على عملك وجهادك، وهي امانة الشرق في عنقك.

فلا تنس ذلك ايها العربي، ولا يغرب عن بالك ايها الشاب: ان في عنقك امانة الدفاع عن هذه البلاد المقدسة الى النهاية، وان واجبك ان تقوم بعملية الدفاع واثقاً بفوزك، معتقداً بحقك ومعتمداً على نفسك وعلى تأييد العالمين العربي والاسلامي لك في جهادك.

لا تنس ذلك ايها الشاب !

العدد ١٥ – السنة الاولى 	٥ ملات

صاحب المجلة
ورئيس تحريرها المسؤول
أميل الغوري
سكرتير التحرير
يوسف فرنسيس
يشترك في تحرير المجلة
طائفة من الاحرار
حملة المبدأ الوطني

الشباب

مجلة جامعة اسبوعية تخدم فكرة الشباب الوطني

عنوان المراسلات
صندوق البريد: ٣٣٣ القدس
التلفون ١١٦٥
الادارة
شارع الاميرة ماري رقم ١٩
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

القدس في ٩ شباط سنة ١٩٣٥ 	السبت 	٥ ذي القعدة ١٣٥٣

اتقوا الله

نقيق الضفادع...

اعملوا بما تقولون وتقترحون!

يلاحظ القراء الكرام ان هناك عدداً من الكتاب ومن اصحاب الصحف يدور ويلف حول فكرة لا نعتقد ان ثمة فكرة اسخف منها، ولا نؤمن بانه يوجد لدى بعض حامليها والقائلين بها اي نية حسنة او غاية شريفة. نقول «بعض» حامليها لان فريقا من حملة هذه الفكرة العقيمه يقولون بها عن اعتقاد أدخل الى قلبهم ادخالا، او ليظهروا للناس انهم لا يحجمون عن انتقاد اكبر رأس في البلاد.. وحينئذ — على رأيهم — يحوز اولئك الكتاب او المقترحين على الشرف العظيم والبطولة الخالدة، ويجدون حولهم جماعة من الشباب الثرثار.. الناقم.. يصفق لهم طربا وبشراً!! على انه لا يجوز لنا ان ننكر ان هناك نفراً طيبا قليل العدد يحمل تلك الفكرة عن اجتهاد وعقيدة، ولكن ذلك الفريق لا يتخذ منها سبباً للتحامل على المخلصين والعاملين ولذلك الفريق كل احترامنا وتبجيلنا.

ويقول حاملو تلك الفكرة بانه من الواجب على سماحة المفتي الاكبر ان يستقيل من منصبه وان يتقدم لقيادة الامة... وان يجهر بسياسة عدائية للانكليز وان.. وان... من الاقتراحات والافكار التي عودتنا عليها بعض الصحف. وقد ازدادت الكتابة عن تلك الفكرة بعد وفاة المغفور له موسى كاظم باشا الحسيني وكثر اللغط بها في الزمن الاخير.

وقد تركنا وترك المخلصون اولئك الناس في اقوالهم وحملاتهم الى درجة ان بعضهم جعل يهاجم، عن طريقها، سماحة المفتي الاكبر مهاجمة عنيفة خالية من كل ذوق ومنطق... ناسبين اليه التقصير الوطني... والارتماء في احضان الانكليز... وغير ذلك من العنعنات المضحكة التي كان يجب ان نخجل لاجلها مروجوها! ويسؤنا ان نسجل ان زميلتنا الدفاع الغراء تحدثت كثيرا عن هذه الفكرة حتى دفع بها تشيعها لها وحدبها عليها... الى اتهام سماحة المفتي بانه السبب في قتل العربي الزبيدي... وبانه من اعوان الصهيونية... وبانه مقصر في حق وطنه... وذلك في عددها الصادر يوم الاحد الماضي وبتوقيع «انور»!

لا نرى بأسا في ان يقدم بعض الناس اقتراحات معقولة او ان يقولوا بافكار مناسبة على شرط ان يدعموا تلك المقترحات والافكار بما يبين فائدتها ومنفعتها، ولكن الذي نعارض فيه هو ان يتخذ الكتاب من وراء مقترحاتهم ومعتقداتهم سببا للطعن في الوطنيين العاملين كما وقع منهم بحق سماحة المفتي الاكبر.

وعلى كل حال فنحن نسأل اصحاب تلك الفكرة عن «حسنات» استقالة سماحة المفتي الاكبر.. وعن «الخيرات» التي ستنالها البلاد عن ذلك الطريق؟ وعن «التغيير» السياسي الذي سينتج عن ذلك الاستعفاء؟ وهل سماحة الحاج امين وهو زعيم الأمة الاكبر، في حاجة الى الاستقالة من منصبه ليقود الامة؟..

اليس هو قائدها الاكبر؟ واذا لم يكن منصب الافتاء ولم تكن رآسة مجلس اسلامي في بلد كفلسطين من اكبر اسباب الزعامة فماذا يكون؟

ثم، ماذا يريدون من المفتي الاكبر ان يعمل تجاه السياسة البريطانية؟ الا يقوم سماحته في مقاومة سياسة الانتداب — تلك السياسة التي ترتكز في اساسها على الهجرة الصهيونية وعلى تسرب الارض لليهود؟ هل يوجد من ينكر مساعي المفتي وخدماته لانقاذ الآلاف من الدونمات والى وقوفه في مقدمة الصنوف في كل عمل

وطني قامت وتقوم له الامة ؟ او لم تقم حركتنا السياسية على اساس رفض الانتداب والصهيونية وسماحة المفتي وافق على ذلك القرار وكان ابداً في مقدمة العاملين ؟؟

وعلى فرض استقالة سماحة المفتي من المجلس الاسلامي فمن في البلاد باستطاعته القيام بمهام هذا المنصب السامي غير الحاج امين؟؟ ومن يضمن ان يكون على رأس تلك المؤسسة رجل نبيل فاضل يرفع رأس امته عاليا ويسخر تلك المؤسسة العظيمة لخدمة الامة والقضية الوطنية ؟؟ او ليس بين ظهرانينا الكثيرون من طبقة الشيخ الظواهري ، شيخ الازهر الحالي، فيتخذ المستعمرون لهم ظواهريا آخر في فلسطين ؟؟

لا ينكر انسان ما في مزايا الحاج امين افندي ومقدرته الفائقة ودهائه العظيم ، وانه كرئيس مجلس اسلامي وكمفت اكبر او من دون ان يكون رئيساً ومفتياً هو قائد البلاد الاكبر ...فلماذا لا يرى الناقدون الفائدة الكبرى في تقوية مزايا الحاج امين افندي الطبيعية باضافة الرآسة والافتاء اليه ؟؟

ويعرف الجميع ان احدى التهم التي تتهم بعض الصحف بها سماحة الرئيس هو انه خصم لليهود فقط ... فكيف لا تخجل جريدة الدفاع الغراء من السماح باتهام سماحة المفتي بانه من اعوان الصهيونية ؟ قد يجوز للناس ان يتهموا المفتي بكل ما يشاؤون وتشاء عقولهم ومبادؤهم ونواياهم ... ولكن لا يجوز لاي انسان عاقل يحترم مداركه ويخشى على سمعته كرجل سليم العقل... باتهام الحاج امين بانه من اعوان الصهيونية ! ولكن هكذا تشاء بعض العقول ...!

***

وقريب من حملات هؤلاء الناس على سماحة الرئيس واتهامهم له ، حملاتهم على لجنة الشباب والهيئات الوطنية الاخرى . فاذا قامت لجنة الشباب بعمل ما انتقدوها عليه واذا لم تعمل حملوا عليها واذا تظاهرت استهجنوا عملها واذا لم تتظاهر اتهموا افرادها بالجبن والخور واذا دخل افرادها السجن اتهموهم بانهم انما يسعون الى لقب « البطولة » واذا اختاروا ان لا يدخلوا السجن رموهم بالضعف والخوف ! وليس ادل على ان الجماعة يريدون الانتقاد فقط ، لا الانشاء ولا البناء من مراجعة كتاباتهم ومقترحاتهم ،فان كل اقتراح صدر منهم واتخذته لجنة الشباب للتنفيذ على قصد انه اقتراح مفيد انتقدها عليه المقترحون الاصليون وضحكوا من الاقتراح ومن الذين تعهدوا بتنفيذه ! وقد ادت هذه الحالة الشاذة الى قيام حضرة رئيس الشباب بطلب مقترحات اربع لتخليص البلاد لتسير عليها لجنة الشباب ولكنه الى تاريخه لم يستلم جوابا ! فاين المقترحون واين المنتقدون واين اصحاب الثرثرة واللسان الطويل ؟؟؟

***

وبعد فان سماحة الرئيس المفتي الاكبر سائر في عمله كرهتم او رضيتم وان لجنة الشباب واللجان الوطنية العاملة ستتم برنامج اعمالها القومية انتقدتم او لم تنتقدوا.

اما انتم ايها المقترحون والقوالون الثرثارون فتقدموا بانفسكم لتنفيذ مقترحاتكم وافكاركم ان كنتم مخلصين فاذا ثبتم عليها واذا رأت الامة الخير فيكم والمثابرة والجرأة في اعمالكم، والاخلاص في نواياكم فستسير وراءكم رغم جميع العراقيل.

اما اذا ظللتم على ثرثرتكم وعلى انتقاداتكم وعلى ابداء آرائكم من غير ان تقدموا على العمل فذلك عار عليكم.

الا انه نقيق ضفادع فقط! ؟

أميل

اجتماع الشباب العرب العام

جاءتنا رسائل كثيرة من عدد كبير من الشبان في مختلف الجهات يلحف فيها مرسلوها بطلب الاسراع في عقد الاجتماع العام للشباب العرب الذي قررت اللجنة التنفيذية لمؤتمر الشباب في آخر اجتماع لها عقده لتنظيم حركة الشباب الوطني وبناء خدمته للبلاد على اساس ثابت مكين .

فنحن نرجو لجنة الشباب ان تسارع الى تقرير موعد ومكان هذا الاجتماع الذي لا نشك ابداً في انه سيكون اجتماعا هاما يحضره مئات من الشباب ويبعث الى الحركة الوطنية بالحياة والنشاط والقوة.

السمسرة في بيتونيا

زارنا بعض اخواننا في قرية بيتونيا الواقعة في قضاء رام الله وشكوا الينا اعمال بعض الذين يدعون الوجاهة والزعامة في تلك القريه وما جاورها ، تلك الاعمال التي من شأنها ادخال اليهود الى تلك المنطقة وبيع اراضي بيتونيا والقرى المجاورة من الصهيونيين الاغيار...وقد وعدنا ان نكتب كلمة في هذا العدد لولا كثرة المواد التي لدينا ولولا ان الخبر وصلنا متأخراً .

ولذلك سنكتب عن موضوع السمسرة في بيتونيا وعن السماسرة الذين يحاولون نقل الارض من العرب الى اليهود في تلك القرية واسمائهم واعمالهم و«مكانتهم »... ليطلع الراي العام على الذين يدعون زعامة الامة وخدمة القضية . وسيتصل مندوبنا مع شباب تلك القرية للوقوف على حقيقة الاسماء واعمال اصحابها .

وعسى الله ان يغير اولئك الوجهاء مسعاهم واعمالهم ونأمل ان يأتينا من يبشرنا بانهم ارتدعوا عن غيهم فلا تعود لنا حاجة الى تشهير اعمالهم وذكر اسمائهم.

شؤون ارثوذكسية

في القضية الارثوذكسية

بح صوتنا ونحن نكتب حول الفوضى الضاربة اطنابها في البطريركية الارثوذكسية وفي الدير الارثوذكسي وفي الملة ايضاً بسبب عدم حل القضية الارثوذكسية بما يوافق المصلحة العامة ولعدم وجود رئيس حازم يشرف على شؤون البطريركية والملة .

والحق اننا اصبحنا لا ندري ماذا نقول ولا نعرف ماذا نكتب بعد ان قلنا ما يجب قوله وكتبنا ما يفرضه علينا الواجب الوطني كتابته . والذي يزيد الحالة بؤسا وشقاء هو سكوت اللجنة التنفيذية الارثوذكسية عن الحالة الحاضرة وعدم دعوتها الى عقد المؤتمر الثالث لتقرير خطة عملية غير الخطة التي سارت عليها الملة الى الآن. ولا ندري لماذا هذا السكوت من اللجنة المفروض فيها تمثيل الملة والذب عن حياضها ؟

فاذا شعر اعضاء اللجنة انه ليس بامكانهم القيام بعمل حازم سريع فعليهم دعوة الملة الى المؤتمر لتقرر لها خطة جديدة . اما ترك الملة على ما هي عليه فذلك عار على القائمين بالعمل وخروج على خدمة الملة وقضيتها.

وقد لاحظنا في المدة الاخيرة اهتماما من قبل الرهابين في الدير للوصول الى حل سريع فهل يتقدم الرجال العاملون المخلصون الى العمل ؟

اننا نهيب بحضرة رئيس اللجنة التنفيذية واعضائها الكرام وبالمخلصين العاملين من زعماء الملة ووجهائها ان يهبوا من غفلتهم وينقذوا الملة والبطريركية من الحالة المخيفة الحاضرة قبل ان يفتحوا عيونهم فلا يروا لا بطريركية ولا طائفة ..

ان مصير ستين الف عربي ارثوذكسي يتوقف على جهود العاملين.

علم للشباب

من المعلوم ان الملة الارثوذكسية تحتفل سنويا بموسم سبت النور بالقدس احتفالا مهيبا ويسير شبابها بموكب عظيم يتقدمهم علمهم الى كنيسة القيامة ويخرجون منها الى حي النصارى.

وقد فكر الكثيرون من الشباب الارثوذكس بالقدس بعمل علم جديد يليق بكرامة الملة وشبابها الاشاوش الابطال وقد تحدث الينا فريق من اولئك الشباب فرأينا ضرورة تنفيذ اقتراحهم الذي نؤيده كل التأييد ، لا سيما وان العلم الحالي لا يليق بمكانة الملة وشبابها .

وقد فهمنا ان هؤلاء الشباب سيؤلفون لجنة من الشباب للقيام بهذا العمل في بحر الاسبوع القادم . وسننشر في عددنا القادم نتيجة اعمال المخلصين .

مدرسة ارثوذكسية

جاءنا ما يلي .

حضرة . . .

قرأت مؤخراً في جريدتكم الغراء عن مشكلة المدارس الفلسطينية وطربت جداً لما حواه مقالكم من النصائح الثمينة والارشادات التامة للشعب العربي البائس . وقد ذكرتم لنا عن النفقات الباهظة التي يدفعها تلاميذ بلادنا للمدارس الاجنبية .وقد دبت في الحماسة والهمة للقيام بمشروع مدرسة ارثوذكسية وطنية وها اني مستنجد بكم كي توافقوا معي على هذا المشروع وتكونوا اليد اليمنى في الاشتراك معي لانقاذ ابناء ملتنا ووطننا من انياب الاجانب لكي نرفع مستوى التعليم ونخطو خطوة حقيقية نحو الاستقلال

هذا ولي وطيد الامل بمعاضدة امثالكم والله لا يخيب آمالنا ولا يفشل مساعينا . وبالختام ...

القدس جورج سحار

ومجلة الشباب تحي الشاب الغيور جورج افندي السحار على همته العالية وحماسته الطيبة . ان اقتراح بناء مدرسة وطنية ارثوذكسية امر ضروري جداً وفيه ما فيه من الفائدة للملة الارثوذكسية وبالتالي للامة العربية . وبناء مدرسة ارثوذكسية وطنية امر كان يجب على الملة القيام به منذ امد بعيد ولكن ذلك لا يمنعها من القيام به الان . اننا نؤيد اقتراح جورج افندي من صميم القلب ونعلن استعدادنا واستعداد مجلتنا لتقديم كل مساعدة ممكنة لتنفيذ المشروع . ولكي يتقدم الاقتراح خطوة اولى في تنفيذه وتحقيقه نقترح على حضرة السيد السحار ان يدعو نفراً طيبا من شباب الملة ذوي القلوب العامرة بالايمان لتأليف لجنة تعمل على تنفيذ الاقتراح وعسانا نذيع في اعدادنا القادمة خبر تأليف هذه اللجنة والبدء في تنفيذ الاقتراح.

اما الثقة الغالية التي يضعها فينا السيد السحار فنحن نشكره عليها ونرجو ان نكون عند حسن ظنه بنا .

شؤون اخرى

جاءتنا رسائل عديدة من مختلف البلاد يقترح بها مرسلوها حلولا عديدة للقضية الارثوذكسية ويبحثون بها حالة الملة الحاضرة من جميع وجوهها . ولم نتمكن من نشر تلك الرسائل في عدد اليوم لكثرة المواد وسننشر شيئا منها في اعدادنا القادمة.

وفد الشباب في مضارب عرب الزبيدات

صورة جلية للمأساة التاريخية واثرها في نفوس العرب

رغبة حارة في عقد اجتماع الشباب العام ـ الروح الوطنية ـ تصرفات القاضي هرطبي

عبثاً تستطيع تقدير نكبة عرب الزبيدات، والمصيبة «المتمدنة» التي نزلت بهم، اذا لم تقم بزيارة مضاربهم، وتجلس على بساط الطبيعة الاخضر في جانبهم، وتستمع الى شكاويهم وتفاصيل قضيتهم الحقة من افواههم، ثم تنظر اليهم وهم يشيرون لك الى تلك الاراضي التي يحاول اليهود اغتصابها منهم اغتصاباً تساعدهم في ذلك سلطة غير عادلة، وقاض سنقول في تصرفاته كلمتنا فيما بعد.

العرب باقون في اراضيهم

ونسارع فنقول مطمئنين اخواننا العرب في الجهات ان عرب الزبيدات ما يزالون في اراضيهم لم يجلوا ـ هم ـ عنها، فان السلطة الغاشمة بعد ان ارتكبت تلك الجريمة التاريخية بتسليم الاراضي بواسطة مأمور الاجراء وبواسطة الرصاص «قانونا» ـ والقانون براء من ذلك ـ لليهود، وبعد ان قتلت «سعدا» الشهيد الذي وقف وابناء عشيرته يردون عدوانا لا يقره شرع ولا نظام ولا حرص على سلامة الامن العام في البلاد، جلت هي عن الارض وبقي العرب فيها لا يتركونها وهم لن يتركوها ان شاء الله وفي عروقهم نقطة من الدم، وفي فلسطين قضاة يحترمون الشريعة والقانون، ولا يدعون للسياسة والادارة سبيلاً الى ضمائرهم التي يجب ان تكون دائما نزيهة، ليطمئن الناس الى ان في البلاد هيئة يستطيعون الالتجاء اليها مطمئنين الى عدلها والى عدم تأثرها بالمؤثرات التي تمنع ان يشهد العرب عدلاً في القرن العشرين ...

الى حيفا

انتدب مكتب لجنة مؤتمر الشباب العرب في اجتماعه المستعجل الذي عقده بيافا على اثر وقوع الفاجعة، كما ذكرنا في العدد الاسبق، اثنين من رجال اللجنة هما: الاستاذ صاحب هذه الجريدة والاستاذ سعيد افندي الخليل سكرتيرها، للسفر الى حيفا ومن هناك الى مضارب عرب الزبيدات لزيارتهم ومواساتهم باسم الشباب وتقديم المساعدات المالية لهم وتقوية معنوياتهم بما يجب من النصائح والمواعظ وابلاغهم وقوف الامة كلها الى جانبهم ثم سماع القصة من افواههم ووضع تقرير بذلك لرفعه الى اللجنة، وفي [illegible]ـعة الثانية بعد ظهر الجمعة غادر مندوبا لجنة الشباب القدس الى جبهما سكرتير تحرير الوحدة والشباب ليرسم صورة صحيحة [illegible]ـد وليوافي صحف الخارج بما يجب ان يطلع عليه العالم العربي في اقطاره كلها عن مأساة المدنية في القرن العشرين في فلسطين.

وقد مررنا في طريقنا الى حيفا بنابلس وجنين والناصرة حيث نزلنا ساعات قليلة واجتمعنا الى اخواننا الشباب فيها، وقد وجدنا المأساة حديث الناس في كل مكان نزلناه، ولمسنا في النفوس توتراً وفي الصدور ضيقاً وعلى الالسنة كلمات نارية ترسل، لان تعدد مآسي اجلاء العرب عن اراضيهم، وتكرر استهتار السلطة بارواح العرب، فتأمر باصطيادهم بالرصاص وهم لا يملكون من وسائل الدفاع الا ايديهم وما تصل اليه هذه الايدي من اخشاب ضعيفة وحجارة صغيرة، قد اوجد اقتناعا تاماً بان بريطانيا تريد تحقيق الوطن القومي لليهود في فلسطين، ليس بتجويع العرب والتضييق عليهم بالقوانين الغريبة وارهاق كواهلهم بالضرائب المختلفة فقط، بل حتى بالحديد والنار..

في حيفا

اما حيفا فقد كانت تغلي غليانا شديداً، وقد استقبلنا اخواننا الشباب ورجالات الحركة الوطنية فيها بسيل دافق من الاحاديث والاقتراحات عن الكارثة وما يجب على الامة تجاهها وتجاه المستقبل المظلم الذي يخبئه الدهر لهذه البلاد على يدي السياسة الجائرة المنفذة فيها، ومالمسنا فيه حيوية الامة ويقظتها واستعدادها لكل تضحية يجب بذلها لانقاذ العربية في هذه البلاد وارجاع حق العرب في موطنهم الى نصابه.

وقد اجمع الكل على ضرورة عقد الاجتماع العام للشباب سريعاً حتى يتنظم في هذا الاجتماع العمل، وحتى تتوزع الواجبات والمسؤوليات كل منها على الجهة ذات الاختصاص لان بذلك وبذلك وحده يمكن مجابهة الخصم بتنظيم مثل تنظيمه وبقوة اقوى من قوته وبقبضة ساحقة تسحق تدابيره ومؤامراته التي يدبرها لهذا البلد الابي.

وكذلك تحدث الكل عن ضرورة اكمال تأليف حزب «الوحدة العربية» والاسراع الى عقد المؤتمر العربي الثامن للخروج منه بلجنة قوية متجانسة تعنى بامور البلاد وبمنع وقوع مثل هذه الجرائم السياسية الفظيعة.

وقد طمأنا الكل بان العمل سائر بانتظام لتحقيق هذه الغايات كلها وان الامة في تنبهها الحالي الى الخطر لتستطيع ان تجابه كل

قوة وان تثبت وجودها حية يقظة في بلادها .

الى مضارب العرب

وفي صباح يوم السبت اجتمعنا في مكتب الجمعية الاسلامية الى الوطنيين الافاضل الاستاذ احمد افندي الامام سكرتيرها والدكتور رشدي بك التميمي عضو لجنة مؤتمر الشباب وفريق كريم من الاخوان ونظمنا امر زيارة العرب في مضاربهم بعد أن ابلغناهم ان هذه الزيارة ستكون بعد الظهر ، وقد تقرر أن يصحب وفد الشباب حضرة الاستاذ الامام والدكتور التميمي والدكتور طه محمد طه رئيس لجنة مؤتمر الشباب الفرعية في حيفا والدكتور عثمان افندي الحمرة لمعاينة الجرحى وتقديم الاسعافات الطبية اللازمة لهم وتنظيم تقرير باصاباتهم والاستاذ فؤاد افندي عطاالله محامي العرب المذكورين ومراسل «الوحدة» في حيفا وفريق آخر من الاخوان الذين اعربوا عن رغبتهم في زيارة الاسود في عرينهم مثلما تقرر اصطحاب مصور خاص لاخذ صور للعشيرة لنشرها في «الشباب» و« الوحدة» وحفظها في مكاتب الهيئات الوطنية دليلا ناطقا على ما بلغته انكلترا في سياستها الصهيونية في هذه البلاد المقدسة .

في المضارب

وفي الساعة الثانية بعد الظهر اجتمع الاخوان جميعاً في دار الجمعية الاسلامية ومن هناك سرنا في رتل من السيارات الى مضارب العرب في « بيسوما » على بعد نصف ساعة من حيفا الى الشمال . وقبل ان نصل الى هناك شاهدنا افراد العشيرة المنكوبة ، كباراً وصغاراً ، واقفين على تل عال يشرف على الطريق في انتظار وصولنا، فلما ان وقفت بنا السيارات عند اسفل التل هرع الجميع الينا وفي مقدمتهم شيخهم الشيخ احمد — الذي يشبه في قامته وملامح وجهه جلالة الملك علي — وشيوخ القبيلة مؤهلين مرحبين .

وحييناهم معجبين بقلوبهم العامرة بالايمان وثقتهم بانفسهم وبالامة التي تعضدهم . وقد تقدمونا الى مضرب شعري ضربوه خصيصاً على قمة التل وبسطوه بالفراش والوسائد للجلوس فجلسنا وجلس الجميع من حولنا وهم لا ينقطعون لحظة عن التأهيل والترحيب

معاينة الجرحى

وبدأ الاطباء مهمتهم الشريفة فطلبوا الجرحى لمعاينتهم واسعافهم وقد جيء بهؤلاء فكشف الاطباء عن جراحهم التي اهملتها دولة المدنية وكان بينهم شيوخ وشباب وصغار ونساء وتولى الدكتور حمزة معاينة الجراح ووضع التقارير الطبية بها بينما تولى الدكتوران التميمي وطه تضميدها وتنظيفها.

سماع البيانات

وانفرد وفد الشباب بشيخ القبيلة وابنائها يستمع الى بياناتهم عن الحادث كيف وقع وعن حكاية الارض وكيف تكونت، وكان يثبت كافة هذه البيانات كتابة ليرجع اليها عند تنظيم تقريره لتقدمه للجنة ، وهذه البيانات الخاصة بالقضية لا تختلف عما نشرته الصحف على اثر وقوع الفاجعة مما لا نرى فائدة في اثباته مطولا هنا.

انما الذي لفت نظرنا من كيفية وقوع الكارثة هو ان القوة العسكرية التي ارسلتها السلطة لانتزاع الارض من اصحابها الشرعيين كانت تزيد على عدد افراد القبيلة من الرجال ... فان عدد الجند كان يزيد على الخمسة والسبعين جنديا بين فلسطيني وبريطاني وبين راكب وراجل وقد وضع الجميع على رؤوسهم الخوذ الفولاذية .. وتنكبوا عصيهم وبنادقهم ورصاصهم ودروعهم الفولاذية كذلك.. اي انهم كانوا كانهم ذاهبون الى جبهة حربية لمقابلة عدو يمتلك مثل عتادهم الحربي ... بينما ان عدد رجال القبيلة لم يكن يزيد على اربعين او خمسين رجلا ... بين شيخ وكهل وشاب ... ونحو عشرين ولداً صغيراً وخمسين امرأة لا يملكون من وسائل الدفاع غير ايديهم العزلاء . . .

وكان في مقدمة القوة نحو عشرة ضباط.. على رأسهم الماجور ماكونيل مدير بوليس اللواء الشمالي الذي كان على عهد مظاهرات يافا مديراً لبوليس اللواء الجنوبي والذي وافق يومئذ على اطلاق الرصاص على اخوان الزبيدات من العرب العزل الا من سلاح الحق والقانون السماوي الذي يبيح للانسان الدفاع عن النفس وليس احق من عرب فلسطين بالدفاع عن انفسهم تجاه من يريدون افناءهم .

ومع ان القوة العسكرية كانت مكتملة العدد الحربية ، ومع انها باستعدادها الحربي كانت عالمة بانها مستعملة سلاحها وقاتلة وجارحة ... ومع ان قبيلة الزبيدات ليست من القبائل المستعدة استعداداً حربياً فنياً او غير فني ولا تملك من وسائل تضميد الجراح غير الوسائل الطبيعية التي ترجع في تاريخها الى ما قبل التاريخ ... فان القوة العسكرية لم تكن تحمل معها اي شيء من المعدات الطبية للاسعاف ...

أي، على ما يظهر... انها كانت معتزمة القتل والجرح دون ان تهتم باسعاف الجرحى وانقاذهم من خطر الموت ...

وكانت السلطة متحسبة لمقاومة العرب ، وكأنها بذلك كانت عالمة انها تنفذ امراً غير شرعي ، لذلك قبل ان ترسل « الحملة » استدعت معظم افراد القبيلة وطرحتهم في السجن مثلما القت القبض على افراد القبائل المجاورة كعرب طبعون وغيرهم ممن خشيت نجدتهم للقبيلة المهاجمة — بالفتح — وطرحتهم في السجن هم الآخرين حتى تكون المقاومة اضعف وحتى يتم التنفيذ دون تعب او نصب ...

وبعملها هذا كانت عالمة اذن بان القوة التي ترسلها تزيد على قوة افراد القبيلة ،وانها في الواقع لا تقابل رجالا وانما شيوخاً ونساء واطفالا ... ومع ذلك — وللمرة الثانية نقولها — كانت

« البقية على الصفحة الثامنة »

نكبة بعد نكبة بعد نكبة...

نكبة فلسطين الشهيدة بالفيضان العظيم العام!

تخريب نابلس وحصر طولكرم واكتساح القرى والمزارع وخطوط السكة

ابت الاقدار على وفد لجنة مؤتمر الشباب الا ان يشهد بعد مأساة عرب الزبيدات، مأساة اخرى على الاثر هي المأساة التي تمت بالفيضان العظيم الذي تناول فلسطين الشهيدة بين ذراعيه فعصرها عصراً ثم قذف بها مهشمة الوجه محطمة الاضلاع.

فقد غادر وفد اللجنة حيفا مساء الاحد الماضي قاصداً الى طولكرم تلبية لدعوة اللجنة الفرعية لمؤتمر الشباب هناك، وقد وصلها ليلا، وكانت الامطار اثناء ذلك تنهمر بغزارة فائقة جدا فعانت سيارة الوفد طول الطريق متاعب شديدة وكانت انوار مصابيحها لاتكاد تستطيع اكتشاف الطريق لكثافة الضباب وادلهمام الليل وغزارة المطر.

وبات الوفد تلك الليلة يتحدث بهذا الشتاء الغريب الجديد على فلسطين بعد ان حرمته اعواماً طويلة، وقد اجتمع الى عدد من الشيوخ فقالوا انهم تعودوا في مثل هذه الاحوال ان يشهدوا فيضان الوديان المحيطة بطول كرم بما تحمله من المياه السائلة من جبال نابلس والقدس وان يسموا هذا الفيضان «حملة».

ولكن هؤلاء الشيوخ لم يكونوا يقدرون ان تكون «حملة» هذا العام بالشكل الفظيع الذي شهدته فلسطين والذي ذكر الناس بالطوفان الذي خرب الارض في زمن نوح عليه السلام، لذلك ناموا ونام غيرهم مطمئنين غير حاسبين لما تحمله لهم «الحملة» في تدفقها من اعالي الجبال حسابا.

وكان وفد لجنة الشباب وهو في طريقه الى طولكرم قد شاهد احد الوديان التي تصب فيها «الحملة» وكانت المياه تتدفق منه الى السهول في جريان الانهر وقد سمع شيئاً ناعما كانت تحدثه الحملات في الماضي البعيد من طغيان يجرف معه ما يلقاه في طريقه من متحرك وجماد.

وطلع صباح يوم الاثنين وكان بعض اعضاء الوفد في ضيافة الوطني الفاضل سليم بك عبد الرحمن فدعاهم لان يشهدوا «الحملة» في جلالها. وقد نظروا من نوافذ الدار العالية فشاهدوا المياه وقد تخطت الوديان الى السهول واخترقت هذه السهول المزروعة بالقمح والشعير وبيارات البرتقال، وافتتحت فيها طريقاً سارت في تعاريج العداءات الى حيث لم يحد النظر وصدر عنها هدير شديد سمع الى مسافات شاسعة بعيدة.

ومرت ساعة فزاد انحدار المياه واكتساحها للسهول كله شبه بحيرة ارتفعت فيها المياه متراً او اكثر، وكانت هذه المياه تتدفق على السهول المنبسطة امام طولكرم حتى البحر من واديين كبيرين الواحد الى يمين المدينة والثاني الى يسارها فزاد هذا في روعة المنظر وفي شدة النكبة معاً.

ومر آنذاك قطار للبضاعة فغمرته المياه وعطلت قاطرته وقلبته، وكان فيه السائق والوقاد وشخص آخر انقذوا بعد ذلك

وعرفت طولكرم عند ذلك ان النكبة لابد مروعة جداً، وان الحملة لابد وقد اجتاحت في طريقها كثيراً من الانسان والحيوان والاشجار مثلما اقتلعت كثيراً من اعمدة التلغراف والتلفون كما شوهد في الاماكن المشاهدة من طولكرم.

ونزل وفد الشباب الى المدينة ينشق الاخبار والامطار بعد تنهمر والرياح تهب شديدة عاصفة، فوجد الناس في خوف ورعب وقد انتشرت بينهم الاشاعات الكثيرة عن الخراب الذي نزل بالضواحي والخسائر التي نجمت في الارواح والاملاك.

وذهب بعضهم يحاول الاتصال بالمدن الكبيرة بالتلفون والتلغراف فوجدان المواصلات معطلة بسبب ما جرفته المياه من اعمدة التلغراف والتلفون، فالتجأ آخرون الى التليفون اللاسلكي العسكري المنصوب فوق دار الحكومة فعلموا بان الامطار قد عطلت هذا التليفون ايضاً...

وانتشرت بعد ذلك اخبار بان السيول قد خربت عدداً من الجسور على طريق طول كرم — نابلس ثم على طريق طولكرم يافا، وان طولكرم اصبحت بسبب هذا وذلك في عزلة عن باقي مدن فلسطين وان الذين فيها قد حصروا حصرا فما يستطيعون الاتصال باحد وما يستطيع احد الاتصال بهم، وان هذا الحصر قد يطول اسبوعا او اكثر وقد يطول بسبب ذلك معرفة اهالي طولكرم بحقيقة ما فعلت «الحملة» في هجومها العنيف غير المعهود.

وبهذا حصر وفد الشباب ايضاً في طولكرم وحصر الاستاذ صاحب هذه الجريدة معه، وهو احد اعضائه كما هو معروف، وكذلك سكرتير التحرير فتأخر بذلك صدور «الوحدة العربية» يومية عن موعدها المضروب وتعذر نشر بعض الابواب والمواد الهامة المعهود نشرها في «الشباب».

ولما تعالى النهار قام وفد الشباب بجولة في ضواحي المدينة لرؤية ما فعله السيول، وقد شاهد المياه المنحدرة في الوادي الذي يقع على شمال طولكرم وكانت تتدفق وتطغى على السهول بقوة هائلة وكأنها شلال مندفع كاعظم الشلالات في العالم وقد اكتسحت جسر قرية ارتاح وخربت شيئاً من جسر السكة الحديد الواقع قبالته وشقت الطريق ونشرت طبقة كثيفة من الوحول على

المزروعات فقتلتها . . وقد اخذت الوفد صورة مع بعض العمال القرويين هناك ثم انتقل الى ضفاف الوادي الواقع على يمين طولكرم وكانت المياه تنحدر منه في قوة الوادي الآخر .

وصارت تصل الاخبار بعد ذلك على العثور على جثث الذين جرفتهم السيول من القرويين والبدو والمسافرين في ضواحي المدينة حتى نابلس ، وفي المساء جاءت الاخبار بنكبة نابلس المسكينة ولكنها كانت اخباراً مضطربة لم تتبين بها حقيقة النكبة حتى كان اليوم الثالث حيث انتظمت المواصلات التليفونية مع القدس ويافا وحيفا فامكن استقاء الاخبار الهائلة لان الصحف والبريد لم يصل المدينة بسبب تخرب الطرق وتهدم الجسور وانعزال المدينة كما قدمنا ، وليس من المنتظر أن تنتظم المواصلات البريدية الى طول كرم قبل الاسبوع القادم .

وبقي الوفد في طول كرم حتى ظهر الاربعاء حيث قرر السفر الى القدس عن طريق نابلس مهما كلفه من الامر ، وقد قصد ان يشرف على الحالة في طريقه وان يتثبت مما فعلته النكبة التي لم تكن حتى تلك الساعة قد ظهرت ظهوراً جلياً ، وقد افهم بان الطريق مخربة بين قرية عنبتا وبين قرية رامين وانه من المستحيل سير السيارات او العربات عليها وانه لا بد للمسافر في قطعها من السير على قدميه او امتطاء الجياد .

فاخذ سيارة توصله الى قرية عنبتا ، وقد اعدها له وصحبه فيها للاطلاع على الحالة كذلك الوطني الفاضل سليم بك عبد الرحمن، فشاهد على طول الطريق بين طول كرم وعنبتا مشاهد توجع القلب وتدمع العين ذلك ان المزروعات الشتوية والاشجار على طول تلك الطريق قد خربها السيل وحطمها وجعل الارض بعدها قفراً يباباً ، وكانت اعمدة التلغراف والتلفون مقلوعة ومنها المضطجع على الارض اضطجاعا كاملا والمضطجع نصف اضطجاع وقد تقطعت الاسلاك وتعلقت الحشائش بالاسلاك المرتفعة مما دل على ان السيل قد بلغها في جريانه وحمل اليها بعض ما حمل الى السهول وسفوح الجبال ، ومشاهد كذلك اقساما كبيرة من خط السكة الحديد قد اقتلعت وتعطلت كما لو كانت حبالا من قنب لا خطوطا من حديد ، وكانت جسور السكة الحديد قد تهدمت وتخربت مما تحتاج معه الى لا اقل من خمسة عشر يوما للتصليح .

وكان القرويون منتشرين على الطريق يجمعون بقايا الاشجار التي تركها لهم السيل من مزروعاتهم . . وكان منظرهم يدمي القلب ويدمع العين . . وكان عدد من العمال يعملون على جرف الوحول من طريق السيارات وقد عانت سيارة الوفد تعباً حتى وصلت الى قرية عنبتا فوقفت عند الجسر الذي هدمته السيول وصار متعذراً السير عليه الا على الارجل .

ونزل الوفد فاستقبله هناك الوجيه حافظ افندي الحمدالله وعدد من وجوه القرية وشيوخها وطافوا به يطلعونه على الحالة ويحدثونه بما فعلت السيول في املاك القرية ومزروعاتها ، وقد دلوه على رجل حصرته المياه وعائلته في منزله الواقع في قلب الوادي فوقف في النافذة يلوح بيده طالباً النجدة فسبح بعضهم اليه وانقذوه ومن في المنزل . وحدث شيخ حسن فقال انه لا يذكر ان نكبة مثل هذه قد نزلت بالبلاد مثل هذه النكبة منذ اربعين عاماً وان حملة اقل من هذه شأناً قد شهدتها البلاد في ذلك العهد وكانت الخسائر فيها محدودة جداً .

وقد علم الوفد ان خسارة قرية عنبتا تقدر بعدة الوف من الجنيهات ، وان الوجيه حافظ افندي الحمد الله ووجوه القرية سيعدون احصاء بالخسائر لرفعه الى الحكومة وارساله الى (الشباب) مما يرجى بعده ان تعنى الحكومة بالتعويض على المنكوبين .

وبعد تناول القهوة اعد الوجيه حافظ افندي الحمدلله عربة نقلت الوفد الى ما يمكن الوصول اليه في تلك الطريق المخربة فودعه الوفد ووجوه وشيوخ القرية شاكراً لهم حسن استقبالهم ومساعدتهم واستقل العربة التي عاد بالخاطر فيها الى وسائل النقل منذ عشرين عاما وقد حمد للعناية وجود هذه العربة التي لم يكن ممكنا بدونها قطع الطريق الى رامين .

واضطر الوفد ان يغادر العربة في نصف الطريق لان السير فيها اصبح متعذراً وغير ممكن الا على الاقدام ، فسار على قدميه يجتاز الوحول والمياه ويشهد ما فعلته النكبة في اشجار الزيتون والتفاح واللوز والاجاص الخ ... وقد قابله نفر من شيوخ قرية رامين فتحدثوا اليه بقلوب منفطرة عما انزلته بهم السيول من خسائر ، وهي فادحة ، ودلوه على اشجار الزيتون المحطمة والمقلوعة والتي لم تتغلب عليها الطبيعة من عهد الدولة الرومانية حتى هذا العام وهذا الفيضان الذي جعلها اثراً بعد عين .

وظل الوفد سائراً على قدميه حتى جسر رامين المخرب هو الاخر وكان العمال يشتغلون في رفع الوحول من طريق السيارات تحت الجسر لتسهيل المرور وكانت في الجهة المقابلة سيارة تنتظر الوفد فاقلته الى نابلس حيث شاهد ما يحطم الانواء ويوجع القلب وما وصفته الصحف اليومية وصفا مسهبا ثم استأنف طريقه الى القدس حيث ابلغ الامر الى رئيس لجنة الشباب وهذا قرر بالاتفاق مع اللجنة اذاعة بيان على الامة يحثها على التبرع للمنكوبين مؤلفا لجنة لهذا الغرض كما يرى القراء ذلك في مكان آخر من هذا العدد .

وليس بمستطاع الان احصاء الخسائر التي انزلها هذا الفيضان الهائل بفلسطين لان الايام تكشف مع كل صباح عن خسارة جديدة وعن تخريب لم يكن معروفا ، لذلك مهما قيل في هذه الخسارة يعد قليلا لان ما ظهر حتى الان هائل ورهيب .

فالنكبة في كل جهة ، وفي كل مكان ، وفي كل بيت على وجه

« البقية على الصفحة العاشرة »

« تتمة المنشور على الصفحة الخامسة »

متسلحة بكافة الوسائل الجهنمية ولا تحمل شيئاً من وسائل الاسعافات الطبية ..

وقابل افراد القبيلة القوة على التلال وقد ابوا الخضوع للامر القائل بتسليم اراضيهم لليهود المغتصبين ، فاصدر المستر ماكوونيل وضباطه أوامرهم فتوزعت القوة على أربعة اطراف الارض وصدرت لها الاوامر بالهجوم .. فهجمت بخيلها ورجلها وقد أشهر الراجلون منها عصيهم واقتحم الفرسان الميدان بخيولهم وقد عولوا على ان يجعلوا من اجسام العرب لها بساطاً تطأه بسنابكها الى حيث يتم تنفيذ المأساة التاريخية ...

وحصلت معركة كان سلاح الجند فيها خيولهم وعصيهم وتروسهم وسلاح العرب الحجر والمقلاع.. ولم تلبث هذه المعركة طويلا حتى انجلت عن ارتداد الجند وثبات العرب ...

وحصلت بعد ذلك المعركة الثانية ، فكانت نتيجتها نتيجة المعركة التي سبقتها ، ثم كانت المعركة الثالثة ، فالرابعة ، وفي كل مرة كان يجلي فيها العرب الجند عن الارض وينادون بانهم لا يقرون الاوامر الظالمة ولا يسلمون بارضهم لليهود وفيهم رمق من الحياة .

وكانه راق للمستر ماكوونيل عند ذلك ان لا يترك في العرب رمقاً وان يسلم الارض لمغتصبيها، فرفع يده واشار باطلاق الرصاص فاطلق ...

وسقطت الرصاصة في فخذ الشهيد سعيد محمد العلي فطرحته رضاً بينما انتثر العرب على التلال والجبال هربا من حديد جند المدنية ونيرانهم . وصاح الشهيد وكان الى جانبه رفيق له فحاول وبعض الرجال العودة اليه لحمله واسعافه فسدد الجند بنادقهم الى صدورهم فاضطروهم الى الهرب وحملوا هم الجريح الى السيارة والدماء تسيل غزيرة من جرحه.

وبهرب العرب من وجه الحديد والنار تم للقوة « المنتصرة » تسليم الارض شكليا بواسطة مأمور الاجراء لليهود الذين كانت قلوبهم ترقص فرحا بما تم ويتم على عهد دولة المدنية التي يرجع وجودها في البلاد الى هؤلاء العرب انفسهم الذين تستعمل الان كافة الاسلحة « العصرية » لاجلائهم عن ديارهم وتسليمها لشعب شريد غريب مكروه ... وغادرت الارض والعرب بعد ذلك وعلى رؤوسها تخفق الوية « النصر » ... وكان الجريح اثناء ذلك قد نزفت دماؤه كلها فمات بسبب الترك والاهمال وعدم الاسعاف مع ان جرحه كان غير قاتل ومع انه كان يمكن بكل سهولة انقاذه من الموت باسعاف طبي بسيط ....

وهنا كانت الجريمة مزدوجة ، كانت بان الرصاص اطلق دون انذار ودون « ضرورة » لاطلاقه ما دامت القوة العسكرية اكثر عدداً من قوة القبيلة، وما دام افراد هذه القبيلة عزلا من اي سلاح ناري او ابيض، وكانت بان الجريح قد اهمل اسعافه فمات بسبب هذا الاهمال في حين ان جرحه لم يكن قاتلا بالمرة ..

وهذه فظاعة ، بل وحشية لفتت انظار الاطباء العرب في حيفا فعولت جمعيتهم على الاحتجاج عليها الى العالم المتمدن كله .

عاد العرب الى انفسهم في اراضيهم يتفقدون ما صار بهم ويضمدون جراح الجرحى منهم وبينهم الشيخ والشاب والطفل والعجوز ، ولكن هذه المصيبة لم تزدهم الا ثباتا على ثباتهم وعزيمة على عزيمتهم وقد قالوا انه اذا لم يكن من الموت بد فليموتوا في اراضيهم كما مات شهيدهم وليدفنوا فيها كما دفن بعد ذلك هو ..

عطف الامة

هذه خلاصة ما القى به الينا عرب الزبيدات الشجعان فيما يختص بالحملة عليهم وبالمحاولة المتمدنة لاخراجهم من اراضيهم . وقد وجدناهم يلهجون بالثناء على ما بدا من عطف الامة تجاههم ونصرتها لهم واغداقها عليهم التبرعات ما وسعها هذا العطف ، وقد سألنا شيخ القبيلة عما اذا كانوا يطلبون شيئاً فقالوا انهم لا يطلبون الا سلامة الامة والا بقاء انتصارها الادبي لهم ليستمدوا من هذا قوة تضاف الى قوتهم .

وقد علمنا ان من التبرعات التي تلقوها ما يلي :

١ — كمية وافرة من الارز والدقيق والقهوة وغير ذلك من الارزاق من المجلس الاسلامي الاعلى.
٢ — عشرون جنيها من الجمعية الاسلامية بحيفا.
٣ — عشرون جنيهاً من راغب بك النشاشيبي .
٤ — عشرة جنيهات من البنك العربي.
٥ — خمسة جنيهات من لجنة مؤتمر الشباب.
٦ — خمسة جنيهات من السيد حسن المنصور مختار بني سعيدان من عرب التركمان .
٧ — السادة فريج بالقدس : عدد من المعاطف والبطانيات وغيرها من التبرعات .

والدة الشهيد

وقد طلبنا رؤية والدة الشهيد فدعا بها شيخ القبيلة فجاءت تمشي برزانة وقد شاع في وجهها الالم الا انها ظهرت بمظهر فائق من الشجاعة وامتلاك النفس . والسيدة في حوالى العقد الخامس من عمرها وتدعى صبحة العيد فاحنينا رؤوسنا احتراماً لها وحييناها وعزيناها وابلغناها مشاركة الامة لها في مصابها فقالت في شجاعة فائقة انها ما ولدت ابنها الا ليكون جندياً للوطن، وقد كان، وانها لو كانت تعلم بانه سيولد ليعيش في المضارب كالنساء ما كانت ولدته . .

ثم جاءت اخت الشهيد فتعرفنا عليها وكانت مثل والدتها في الشجاعة والصبر ، وقد علمنا ان للشهيد اخوين الواحد شاب والآخر ولد صغير تتعزى والدتها بهما الآن عن ولدها المقتول

بيد الانكليز وتعدها جنديين للوطن .

الصور والعودة

وجلسنا بعد ذلك في وسط افراد القبيلة رجالا ونساء واطفالا وجرحى واخذنا صورتين جميلتين تذكاريتين سننشرهما في «الشباب» او « الوحدة » ، ثم ودعنا بعد ذلك الجميع وعدنا الى حيفا ونحن مطمئنون الى ثبات القبيلة وقوة عزيمتها وصبرها على المكاره .

القاضي هركابي

وقبل ان نختم حديثنا عن عرب الزبيدات نود ان نتحدث شيئاً عن القاضي هركابي الذي حكم بجلاء العرب عن اراضيهم وتسليمها كلها لليهود مع ان الحكم صدر ضد اثنين منهم لا يملكان غير اربع حصص ونصف من ٦٤ حصة والذي فوق ذلك امر بالجلاء والقضية بعد في محكمة الاستئناف .

فان العرب والمحامين يشكون من تصرفات حضرة القاضي هذا مر الشكوى، لان موقفه من قضية عرب الزبيدات ليس هو الموقف الاول من نوعه،وقد رفعت الشكاوي بسبب ذلك الى رؤساء الدوائر القضائية العليا ولكن هذه الدوائر مع اقرارها بان تلك التصرفات لا تنطبق على القانون فانها ابت ان تتحرك لدفعها وتنزيه القضاء عن ان يكون آلة في يد السياسة لان العرب معذورون تجاه تصرفات القاضي هركابي، اذا كانوا ظنوا في ذلك الظنون وحسبوا حضرته يحب ان يساعد عن قصد على بناء الوطن القومي اليهودي.

فطلب العرب الى سعادة قاضي القضاة هو ان يأمر باجراء تحقيق في تصرفات حضرة القاضي هركابي وان يأمر بوقفها ثم ان يأمر بنقل حضرته من حيفا الى مركز لا يكون للسياسة فيه سبيل الى القضاء، اولا يكون فيه مجال للشبهة وتشويه سمعة القضاء الفلسطيني العادل. لان سعادة قاضي القضاة يعترف معنا ولاشك بانه ليس من العدل ولا من الشريعة في شيء ان يأمر قاض باجلاء اناس عن اراض يملكونها ولا تزال القضية بعد في المحاكم ولم يثبت ان لطالب الاجلاء حقاً فيها.

ولا تزال هناك قضايا كثيرة من هذا النوع يخشى ان يتمثل فيها ذات الدور الذي تمثل في قضية عرب الزبيدات وان يتسبب عن ذلك اهراق دماء بريئة بل اثارة قلاقل وثورات في البلاد.

نقول هذا مدفوعين برغبتنا الصادقة في ان يظل القضاء على نزاهته وسمعته الشريفة واستقلاله الحر في فلسطين.

وسنتحدث في العدد القادم عما شاهدناه في بعض الاندية الوطنية في حيفا.

يوسف فرنسيس

العرب يشكرون

وقد ارسل عرب الزبيدات تحارير شكر للذين تبرعوا لهم ننشر منها الكتاب التالي الذي ارسل للجمعية الاسلامية فى حيفا:

بالنيابة عن عرب الزبيدات نشكر للجمعية الاسلامية بحيفا ما ابدته من المساعدة لنا في حادثة قتل احد افراد عشيرتنا سعيد محمد العلي ونرجو دوام مؤازرتها في المحافظة على اراضينا .

شيخ عرب الزبيدات

حميد الحسين

في ٤ — ٢ — ٣٥

اعداء البلاد بالارقام

سمسار رقم -٦-

اجمعت آراء القراء على اعطاء رقم «٦» في ارقام اعداء بلادهم الى الحاج اسماعيل النجار من لفتا بالقرب من القدس، لذلك اعلنا هذا الاسم الى الكاتب الاديب (ابو الوليد) الذي سيتولى (تشريح) هؤلاء السادة . . لتشريح صاحبه بما عهده فيه القراء من لباقة وعناية.

وسننشر ما سيبعث به الينا (ابو الوليد) في عدد (الشباب) القادم.

يذكر الله... ويذبح؟!

في بعض الاوساط شائعة مفادها ان الحاج نمر افندي النابلسي الذي باع مع شقيقته السيدة محفوظة ارضهما من اليهود ، والذي اصدر فضيلة مفتي نابلس ونخبة من علمائها الاعلام ووجهاؤها بياناً في تطبيق قرار مؤتمر العلماء الاول بحقهما، قد اعتزم السفر الى الحجاز مع الوفد الذي قيل انه سيذهب قصد الاجتماع باعيان المسلمين الوافدين من مختلف الاقطار الاسلامية لاداء فريضة الحج وبيان الحالة التي وصل اليها عرب فلسطين ويبلغوها الى المسلمين في اقطارهم . وبالتالي : يبين شكاوي عرب فلسطين وكيف يهاجم المهاجرون من الخارج بلادهم وينتزعون منهم اراضيهم ..

لقد ذكرنا سفر الحاج نمر افندي النابلسي الى الحجاز بذاك الصياد الذي كان يصوب سهامه الى كبد الطيور فيصرعها ، ثم يمسكها ويفصل رقابها عن اجسادها بسكينه ولكن بعد ان يذكر الله !!

فهلا كان الافضل للحاج نمر النابلسي ان لا يبيع وشقيقته من اليهود وهو المثري الكبير . ويبقى قابعاً في داره ؟!

لو فعل ذلك لكان خيراً وابقى

القائمة السوداء

سنبدأ في اعدادنا القادمة بنشر ... قائمة سوداء ... تحتوي على اعمال بعض الذين يدعون الوجاهة والزعامة في هذه الامة .. تلك الاعمال التي كان من شأنها الحاق الضرر والحيف بالامة الوطنية ، مثل « سمسرة .. » على السماح « لخوازيق » روتمبرغ ان تمتد في شوارع يافا .. ومثل « السمسرة » على قتل حركة المقاطعة .. الخ ..

وسنعطي اصحاب القائمة السوداء ... ارقاما على نمط الارقام التي نعطيها للسماسرة اعداء البلاد ..

الاعلانات الحكومية

تخرج من ادارات الحكومة اعلانات عديدة في ظروف مختلفة ومن الواجب ان توزع هذه الاعلانات على جميع الصحف ، لا ان تعطى الى صحف ، او بالاحرى صحيفة واحدة ، معينة .

اننا نلفت نظر المسؤولين الى هذا الامر لكي يهتموا بمسألة اعطاء الاعلانات الحكومية الى جميع الصحف على السواء .

وقد نعود الى بحث هذا الموضوع في مناسبة اخرى .

الاوقات العربية

تأخر صدور عدد الاوقات العربية اليوم عن موعده المعلوم وسيصدر بعد ظهر اليوم . وقد طلبت الينا ادارة «الاوقات» ان نعتذر الى قرائها لذلك التأخير.

جريدة الوحدة العربية

حالت العواصف التي حدثت في الاسبوع الماضي والتي حصرت صاحب الجريدة وبعض موظفيها مدة اربعة ايام في طولكرم دون صدور الوحدة اليومية ومن المنتظر ان تصدر الجريدة صباح الخميس القادم.

وسنذيع اعلانات عن ذلك في حينه.

مجلة الشباب
يصدر العدد القادم يوم السبت

ابتداء من العدد القادم يوم السبت في ١٦ الجاري ستصدر مجلة الشباب مرة في الاسبوع فقط . وستتألف من ٢٨ صفحة محتوية على مواضيعها المعلومة .

وسيظهر في العدد القادم مقالات عن الحالة الحاضرة وملاحظات ومشاهدات وفضائح وقبائح وفي الادب والاجتماع وما يحاك في الظلام وقصة العدد .

« بقية المنشور على الصفحة السابعة »

التقريب .

فالى الاغاثة اولا ، ثم الى العناية لتلافي اخطار مثل هذا الفيضان في المستقبل ثانياً ، والى دائرة الاشغال العامة نوجه نقداً مريراً ثالثاً لان هذا الفيضان قد كشف عن فضائح في اشغال الطرقات والجسور لانه خرب ما كان يجب ان لا يخربه لو كان العمل متقناً والمتعهدون له امناء فاننا شاهدنا طرقا وجسوراً من العهد البريطاني الحديث انفقت عليها الوف والوف الجنيهات

وهذا موضوع خطير سنبحثه بحثاً مستقلا في عدد قادم.

تكملة المأساة في قضية الزبيدات

عناية فائقة للمفتي الاكبر بالقضية

نشرنا في مكان آخر من هذا العدد وصفاً مستفيضاً لزيارة وفد لجنة الشباب العرب لقبيلة الزبيدات في مضاربها، وذيلنا هذا الوصف بكلمة عن تصرف القاضي هركابي في القضية وكيف ان اصداره الامر بتنفيذ الحكم القاضي باجلاء العرب عن اراضيهم وهذا الحكم لم يكتسب الصفة القطعية بعد بسبب استئنافه الى محكمة العدل العليا يعد مجحفاً لحق العرب وسبباً من مسببات قتل العربي الشهيد وخارجاً على الاصول القضائية المرعية في هذه البلاد وفي غير هذه البلاد.

وبعد ان تم صف حروف ذلك الوصف وطبعه اطلعنا على قرار محكمة العدل العليا في استئناف عرب الزبيدات لقرار القاضي هركابي بتسليم اراضي القبيلة لليهود واذا به يقضي برد الاستئناف لانه لم يعد للمحكمة صلاحية في نظره بعد ان نفذ القرار القاضي بتسليم الارض.

وقرار محكمة العدل العليا هذا ان دل على شيء فانما يدل على ان العرب في شكواهم من تصرفات القاضي هركابي كانوا على حق وانه كان يجدر بحضرة القاضي المشار اليه ان لا يصدر الامر بتنفيذ حكمه وهو يعلم حق العلم بان هناك محاكم اخرى قد استأنف حكمه هذا اليها، ولسنا ندري هل كان حضرة القاضي هركابي يعلم يوم اصدر امره ذاك بالتنفيذ انه في ذلك يحول دون انصاف العرب في محكمة العدل العليا ؟..

اننا نكتب هذا ولسنا نقصد منه ابداً المس بحرمة المحاكم التي نجلها كل الاجلال ونعتبرها كل الاعتبار، وانما نكتبه دفاعاً عن الحق ودفاعاً عن القانون ودفاعاً عن حرمة المحاكم هذه وانقاذاً لتصرفات شخصية نتج عنها ما نتج من ازهاق ارواح وضياع حقوق

وانه يسرنا الى جانب ذلك ان نعلم ان التنقلات بين القضاء التي اجازها مؤخراً سعادة قاضي القضاة قد نصت على نقل القاضي هركابي من حيفا الى تل ابيب واستبداله بالقاضي النزيه الاستاذ خليل افندي شحادة لان تل ابيب هي اصلح مكان للاستفادة من قاض كالقاضي هركابي وعمله فيها يبعده عن القضاء في فلسطين كل ما قد يتعرض له بسبب المنازعات السياسية الكثيرة في هذه البلاد.

مثلما يسرنا ايضاً ان نعلم ان حضرة صاحب السماحة مفتي فلسطين الاكبر لم يقتصر على العناية بالقضية من ناحيتها الانسانية بان كان اول من قدم الاعانة المادية لعرب الزبيدات بل ان عنايته قد امتدت على ما فهمنا الى ان قابل فخامة المندوب السامي وتحدث اليه في موضوع العرب المشار اليهم مرتين مثلما انه سيقابل اليوم سعادة النائب العام المستر ترستد ويتحدث اليه في القضية من الوجهة القضائية حديثاً طويلاً كما اننا علمنا ان سماحته امر بمساعدة العرب مساعدة مالية كبيرة سنتحدث عنها في مناسبة اخرى، ولا شك ان هذا من سماحته سيثمر ثمراً صالحاً جداً وسيتلافى به الخطأ القضائي الذي ارتكب ويبقى للعرب اراضيهم التي تنطق كل ذرة من ذراتها بحقهم المقدس فيها.

هذا داعي عناية لجنة الشباب والتقرير الذي تعده لرفعه الى المندوب السامي.

اما نباح الصحف اليهودية فنحن لا نعنى به اية عناية فقد اثر عن هذه الصحف انها تعضد ابداً للجريمة ما دامت هذه الجريمة في صالح اليهود.

بطولة وتضحية

شجاعة استاذ

في دفع خطر ثور هائج

جاءنا من مراسلنا في بيسان انه بينما كان تلامذة المدرسة الاميرية في بيسان يلعبون في ملعب المدرسة، هاجمهم من الخارج ثور هائج فجرح ثلاثة او اربعة منهم والقى على الارض بعدد آخر راح يدوسهم بيديه ورجليه.

وقد دب الرعب في قلوب التلامذة فهربوا من امام الثور وهو يلاحقهم حتى بلغ الامر احد اساتذة المدرسة السيد عزيز الخوري فهرع الى الملعب في الحال وتصدى للثور وامسك به من رأسه وراح يصارعه مصارعة عنيفة ليمنع اذاه عن التلامذة. وقد ظل على عراكه هذا لا يني التعب ولا الكلال من عزيمته ولا يترك الثور رغم الخطر الذي تعرض له حتى تمكن التلامذة من الالتجاء الى بناية المدرسة وحتى جاء بعض الاهالي وامسكوا بالثور واخذوه خارجاً.

فنحن نثني الثناء الجم على شجاعة الاستاذ الخوري ونحمد له غيرته على ارواح تلامذته ولا شك انه جدير بكل تقدير وثناء من دائرة المعارف العامة.

من الزوايا

قبل الاوان..

(تتمة)

وحاول الشاب ان يقاوم رغبتها فلم يستطع ، فنظر اليها ، وكانت نظرة حزينة باكية امتقع لها وجه الفتاة ولكنها لم تقل شيئا، وبعد صمت عميق ، لم يكن يسمع خلاله غير لهاثها ، اخذ الشاب يدي الصغيرة بين يديه واقتادها الى مقعد جلسا عليه متقاربين وراح يسألها:

— كم تبلغين من العمر يا صغيرتي ؟

— السادسة عشرة.

— وهل تعرفين الحب في هذه السن ؟

— وكيف لا اعرفه وقد وجدته فيك ؟

— وهل تعرفين كم ابلغ من العمر ؟

— ان هذا لا يهمني

— بلى ، يجب ان يهمك ، اني اكاد اكون كوالدك ..

— لا يهمني ، لا يهمني ، فانا احبك .

— ولكن ،يا صغيرتي ، انك بعد صغيرة جداً على الحب .وما هـذا الذي تخالينه حبا الا هبة مبكرة من رياح الحياة لا تلبث ان تتلاشى . ان الحب الصحيح آت اليك ولكن بعد سنوات خمس على الاقل .

— كلا ، بل انها بذرة زرعتها عيناك في قلبي فماتت ثم عاشت لتنبت حبا ينمو ويتعالى وتنبثق فروعه في انحاء قلبي ، واذا كنت ساعيش خمس سنوات بعد فمن اجل ان يعطيك هذا الحب ثمراً تقتطفه بشفتيك اخلاصا ووفاء .

— كلا يا صغيرتي ، بل انه لن تمر خمسة اسابيع حتى تكون هذه النبتة قد ذبلت وماتت على الا تعود فتعيش ثانية ، انه لن تمر خمسة شهور حتى يكون هذا الحلم الذي تعيشين فيه الان قد تلاشى وبدأت تستعدين لاحلام تجدينها في من هم في اشراقك وفتوتك آمالا واحلاما .

— ان احلامي لن تتلاشى وانا انظر في عينيك، وهاتان العينان تطالعانني في يقظتي وفي احلامي .

وان هذه النبتة النامية في قلبي لن تذبل ابداً وذكراك تسقيها مع ندى الصباح وتبعث اليها بالحياة مع نسيم المساء، فلماذا تحاول التهرب من حبي؟

— اني اشفق على نفسي وليس عليك يا صغيرتي ، ان هـذا الحب الذي ترسلين السنته المحرقة من قلبك الفتي الى قلبي لا بد وان تنطفي جذوته فما يترك في قلبك شيئاً الا الرماد ،ثم ان هذا الرماد ستذروه رياح الحادثات والايام ، اما انا فسيظل حبك في قلبي تشتعل نيرانه كلما هبت عليها الذكرى واثارتها العزلة والانفراد.

ان سنك هذه ليست بسن الحب الراسخ المكين فاذهبي الى مدرستك واسكبي غرامك على كتبك واوراقك ودعيني في عزلتي هذه الهادئة وانفرادي المطمئن السعيد .

— انك تنظر الى الحياة بمنظار اسود ، فحبي لك مكين ثابت لن تزيله ايام ولا حادثات ، فخذني بين ذراعيك ، اما تجدني اضطرب كالعصفور في انتظار شفتيك ؟

— ان شفتي ستكونان سكينا لك يا عصفورتي الصغيرة ، انك ستتعذبين وستتألمين وعمرك هذا ليس بعمر من تتحمل الآلام والعذابات افي الحب كان ذلك ام في الكره ، اجل انك ستنتقمين لنفسك بعد ذلك مني ،فتنسينني وتتركينني للذكرى وللعذاب .

ولكن ما اغناك عن الالم والعذاب اليوم لتغنيني عن مثل هذا الالم والعذاب في الغد ؟

— انك في تشاؤمك حلو مثلك في تنسكك الفلسفي الذي جذبتني اليك به، واذا كان لاحدنا ان ينظر الى المستقبل بهذا المنظار الاسود فانا هي التي يحق لها هـذا. فأنت، في خروجك واندماجك بالعالم كل يوم، معرض لان تحتك في غدوك ورواحك بمن قد تنسيك بنضوجها وخبرتها بانواع الحب هـذه الصغيرة المسكينة التي كرست قلبها لحبك انت وحدك. فدع التشاؤم ياحبيبي وتعال قبلني...

— انك تغرينني كالشيطان. ولكن تعالي، اني لتسر فلسفتي ان تدرس فيك كيف تحب المرأة وكيف تنسى المرأة وهي بعد في مطلع الحب ومطلع النسيان. وسادفع في هذا كله ثمناً باهظاً هو تألمي الخفي وانا اراك وقد صرت لديك خيالا مكروهاً تعجبين كيف كان يوماً طيف احلامك الهانئة الجميلة. تعالي فستتعذبين ولكن عذابك لن يطول لان هذه غلطة ستمسحينها غداً كما تمسحين اليوم في دفاترك ولوحك الاسود غلطاتك اللغوية والحسابية

وفتح الشاب ذارعيه فالتجأت الفتاة الصغيرة اليهما ، ورفعت وجهها الى وجهه فطبعها على شفتيها قبلة وارسلها الى وجنتيها دمعة وقد عجب انها هي ايضا ارسلتها دمعة ملتهبة امتزجت سريعا بدمعته وسالت كلتاها فامتزجتا مع القبلة المضطربة الحائرة على شفاهها .

***

وكان حب الصغيرة شهيا محببا سعد به الشاب اسابيع،ثم جاءت الساعة التي انذر بها نفسه ونفس محبوبته..فصارت المدرسة يوما وغير المدرسة يوماً آخر تشغل الصغيرة الملول عـن مواعيد لقاء عاشقها الملحف الملح ..

وتقبل هذا منها اولا بصبر ثم بفلسفة ثم باعذار يختلقها لهـا من عندياته هو ، ولكن هذه الاعذار لم تعد لتشبع نهم قلبه ولا جوع نفسه الى لقائها.

وفهم العاشق المهجور كل شيء ، لقد انطفأت الجذوة سريعا مثلما التهبت سريعاً ،وتحقق ما تفلسف به قلبه يوم جاءت الصغيرة تعرض عليه حبها عرضاً وهو يرفضه رفضاً شديداً.

ان حب صغيرة في السادسة عشرة من سنها لم يكن يرجى له

الدوام والبقاء...

وحنى الشاب رأسه وقد قبـل بالحكم الذي اصدره على نفسه سلفاً ، ولكن اراد ، قبل ان يودع احلامه ويستقبل آلامه ، ان يجتمع اليها اجتماعا اخيراً يفرغ فيه ما يكنه قلبه من عتب وتسليم

ووعدت الصغيرة ولكنها لم تف ، وكتبت اليه تحدد له يوما ولكنه انتظر طيلة ذلك اليوم عبثاً ، واخيراً وقف لها على الدرج واعترضها وهي صاعدة في تلصص كمن يريد التهرب من شيء وامسك بها يسألها : هل تعترف الان بانه كان صادقا في تشاؤمه؟ وهل تقر بانها هي الان قد نسيته وان نبتة الحب في قلبها قدماتت ولما تمض خمسة الاسابيع المضروبة.

وتلوت بين ذراعيه وتأوهت قائلة : كلا،ولكنني خائفة.انا لم انسك ابداً . قال بل نسيت ، ومع ذلك فانا اكذب نفسي وارضى بان تكذبيني بان تأتي الى وكر الحب هنا حيث كنت تأتين دائما فنتحدث في الامر ملياً ، تعالي ايتها المتفتحة الان على المهجر كما تفتحت من قبل على الوصل لاودعك فاني لن آمل بعد فيك مهما تؤكدين .

فقالت : ليس الآن . . انهم ينتظروني في البيت ، فاترك هذا الى ما بعد يومين . .

فقال : لقد وعدت كثيراً ولكنك لم تفي . . وكذلك انك بعد يومين لن تفي . . فلتكن خمس دقائق الآن ، لا اكثر .

فقالت : كلا ، لا استطيع ، اقسم لك صادقة اني ساتيك بعد يومين .

قال : ايتها الصغيرة التي يصدق فيك مثل البعوضة والاسد ، لقد ادميت قلبي ، اني واثق انك لن تأتي ، لذلك . . فلا قلها لك الآن كلمة الوداع ، انا تارك هذه الدار غداً مساء ، فهاتي القبلة الاخيرة . . .

وضمها الى صدره في شدة وقبلها ، وقبلته . وعلى عادتها في فجر اغرامها به التجأت الى صدره كما التجأت لاول مرة وقالت هامسة : ياحبيبي ، ياحبيبي ، انا ما زلت أحبك، وانت لن تغادر هذه الدار ، انتظرني فسآتيك كالعادة بعد يومين

ولكنه لم يجب ، بل زاد في امتصاص شفتيها وتقبيلها في كل مطرح من مطارح وجهها المعبود المشتهى، وادمعت عيناها وأدمعت عيناه ، وتعانقت هذه الدموع في وجناتهما وتدحرجت الى حيث اختلطت بالقبلات المرتجفة الحائرة على شفاهها ....

وفجأة ، دفعها عن صدره كمن يدفع افعى ، وتطلع اليها في رعب ثم تحول عنها ودخل شقته واغلق الباب بالمفتاح .

* * *

ولما كان المساء المضروب كانت هي على عادتها القديمة تقف في النافذة ترقب ظهوره لتتودد اليه ، وقد ظهر لها ولكن ليس ليرد على توددها بمثله بل ليلوح لها بيده ويقول لها : وداعاً . .

وكان الحمالون منشغلين بنقل متاعه وكتبه الى عربة نقل تقف بباب الدار لتنقل هذا كله وتذهب به الى حيث يعود الشاب لعزلته وكتبه واوراقه . .

وشاهدت الصغيرة مايشتغل به الحمالون فنظرت اليه باهتة . انها ما كانت تحسب الشاب صادقاً في انذاره لها أمس ، وانها ما ما كانت تحسبه مستطيعاً التملص من ذراعيها على هذا الشكل السريع وهي بعد تنتظر منه حباً وهو المفعم القلب بالحب . .

ولكن ها هو ذا يذهب ، ولكن . ها هي لن تعود الى رؤيته والتودد اليه كما كانت تفعل كل يوم . وستخرج الى الشرفة لترى شرفته وقد احتلها غيره ، وستقف الى النافذة ليطالعها من نافذته وجه اجنبي لا تأنس اليه.

وعاودها الحب القديم ..

وشعرت بانها قد قتلت النبتة العتيقة المسقاة بالامل والرجاء لتزرع في موضعها نبتة جديدة لا رجاء معها ولا امل .

فبكت ...

وخرجت بجسمها الصغير من النافذة الكبيرة وقد نسيت ان هناك غير من تحبه يسمعها او قد يراها وصاحت في صوت مذبوح

— لا ، لا تذهب ،

ابق لي ، اني احبك ...

ولكن الشاب الفيلسوف هز رأسه هزة فلسفية وقال .

— هيهات . لقد انتهى كل شيء .

انك قد اسرعت كثيراً في الحب ثم اسرعت بعد ذلك كثيرا في الملل ، وثمرة هذا كله دائما الندم والعذاب . فاندمي وتعذبي واسألي الله ان يخفف عنك اثقال الذكريات المرة فان من يزرع الشوك لن يجني الورود ...

وسارت عربة النقل تحمل متاعه وكتبه ، وسار هو في عربة اخرى يحمل ذكرياته وآلامه ، ووقفت هي في النافذة تشيعه بعينين زجاجيتين جمدت فيهما الدموع . . .

* * *

واجتمعت الى الشاب بعد سنوات فوجدته ما يزال يذكر ويحب . فسالته عنها هي فابتسم ابتسامة فلسفية كئيبة واجاب بانها هي ايضاً ما تزال تذكر وتحب . . ثم زاد على ذلك بان هذه هي ثمرة الحب قبل الاوان ،ثم الملل كذلك قبل الاوان . . ؟

تمت

يوسف . .

نبرؤ ...

جاءنا من السيدين موسى دياب وابراهيم احمد عثمان من بيتونيا كتاب يتبرءان فيه من السمسرة وينكران ما عزي اليهما في « الوحدة العربية » .

فنحن احب ما نتمناه ان يكون الخوارج على امتهم اقل مما يحصيه المحصون،وان يكون صاحبا الكتاب بريئين حقاً وان يكونا من البانين لبلادهم لا من الهادمين .

بحوث ادبية

مقارنة بين كتابي سلام وابن قتيبة

بقلم الاستاذ اسعد طلس — بالجامعة المصرية

٢

هل الكتاب تأليف ام املاء ؟

حدا بي الى هذا البحث اني حينما كنت اقرأ الكتاب كنت اجد ما يجعلني في ريبة من ان ابن سلام نفسه قد كتب هذا الكتاب فانت اذا قرأت الكتاب بامعان ظهر لك ان ابن سلام لم يؤلفه وانما الذي فعل ذلك احد الرواة .

ففي طرة الكتاب ما نصه : « قال ابو محمد اخبرنا ابو طاهر محمد بن احمد بن عبدالله ابن نصر بن بجير القاضي ، اخبرنا ابو خليفة الفضل بن الحباب الجحمي قال اخبرنا ابو عبدالله محمد بن سلام قال وللشعر الخ .. » وما نعرف عن هؤلاء الهواة الاشيئا يسيراً اما ابو خليفة تلميذ ابن سلام فهو ابن اخته ذكره ابن القدم فقال «ابو خليفة الفضل ابن الحباب بن محمد بن شعيب بن صخر الجحمي البصري ولي قضاء البصرة من رواة الاخبار والاشعار والانساب مات ليلة الاحد سنة ٣٠٥ وله من الكتب طبقات الشعراء الجاهليين » . وقد وجدت في سلسلة المحاضرات التي القاها الاستاذ برجشتراس في السنة الماضية على طلبة السنة الرابعة ، في علم نقد النصوص القديمة Texte Criticisim قال في المحاضرة الثالثة في كلامه عن بعض العلماء القدماء انهم ما كانوا (يعرفون معنى كتاب وتاليف وابراز الكتب فكتبوا مذكرات لأنفسهم يدرسونها على تلاميذهم وربما ابرز احدهم ما استملاه عن استاذه بصيغة كتاب ينسبه اليه ، وربما زاد عليه احيانا ما يجده في مصادر اخرى ، واحيانا يبرز تلاميذ شتى لاستاذ واحد كتاباً واحداً فنجد كتباً عنوانها واحد تنسب لعالم واحد وتختلف في عباراتها ومضمونها وترتيبها ...

ثم ضرب لذلك امثلة كثيرة منها كتاب الموطأ للامام مالك رضي الله عنه فانا نجد له ١٥ رواية اجازها الامام كلها او اكثرها على ان التخالف عظيم بينها ففي رواية مضعف الزهري تجد مائة حديث ليس في غيرها .

ومن هذا القبيل مسند الامام الاعظم رضي الله عنه وان الذي جمعه ليس تلاميذه كما فعل تلاميذ مالك انما الذي جمعه قوم جاؤا متاخرين عن تلاميذ الامام فجمعوا ما وجدوا في كتب الفقه الحنفي وسموها مسندا للامام ثم بعد ان يذكر كتباً كثيرة من هذا الصنف يقول : وكتاب فحول الشعراء للاصمعي لم يؤلفه هو بل صنعه ابو حاتم السجستاني جمع فيه ما كان سمعه عن الاصمعي في الموضوع ولم يصل الينا الكتاب الا في رواية ابن دريد . . . . .

وكذلك الحال في طبقات الشعراء لابن سلام فقد ذكر ابن النديم للجحمي كتابين اخصهما في الجاهلية والآخر في الاسلامية ويذكره صاحب الفهرست في كتابات ابي خليفة ابن اخت الجحمي فيدل هذا على ان ابا خليفة صنعه وجمع فيه ما سمعه عن خاله ثم وصلت الى زمان محمد بن بحر القاضي فنشره « اه وكلامه صريح في ان ابن سلام لم يؤلف كتابه انما الذي الفه هو ابن اخته ثم رواه عنه محمد بن بجير القاضي الذي نشره .

ونحن اذا تتبعنا الكتاب وجدناه في غير موضع يقول اخبرنا سلام كما في الصحائف الآتية من الطبعة الاولية : ٧ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٤٢ ، ٥٨ الخ .

ونجده في مواطن كثيرة يقول اخبرنا ابو خليفة عن ابن سلام كما في الصحائف الآتية :

٧ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ٦٢ ، ٧٨ ، ٨٢ ، ٨٨ ، ٩٦ ، ١٠٢ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ونجد امراً اغرب من هذا وهو ان يروي ابو خليفة عن غير خاله كما في ص ٣١ . وربما ذكر خبراً بصفة (ذكره ان سلام كما في ص ٣١) .

فبعد هذا لا يسع احداً ان يقول ان الكتاب قد جمعه ابن سلام ، والله اعلم .

استعراض موجز لمحتويات الكتاب

المقدمة : صدرت المقدمة ببيان ان للشعر صناعة وثقافة يعرفها اهله كسائر اصناف العلم والصناعات فكما ان الدرهم والدينار لا تعرف جودتها بلون ولامس ولاطراز ولا حس بل عند المعاينة فكذلك اهل الشعر يفرقون بين جيده ورديئه ، ثم استشهد لهذا بما روى عن خلف ان قائلا قال له اذا سمعت انا بالشعر واستحسنته فما ابالي ما قلت فيه انت واصحابك فقال له اذا اخذت درهما فاستحسنته فقال لك الصراف انه رديء هل ينفعك استحسانك له ؟ ثم ينتقل بعد هذا الى تبيين ان من الشعر مصنوعا رديئا ويعرج بعد ذلك على ان ابن اسحق صاحب السيرة كان هجن الشعر وافسده وحمل منه كل غثاء وروى لعاد وثمود وقد قبل الناس عنه لانه من كان اهل السير . ثم رد على ابن اسحق رداً مطولا يمكن تلخيصه في نقطتين (١) ان الله تعالى يقول : وانه اهلك عاداً الاولى وثمود فما ابقى ؟ (٢) ان اول من تكلم بالعربية التي نزل بها القرآن اسماعيل وان العرب كلها منه الا حمير فلسانها غير لسانه كما روى ابو عمرو وانه لم يجاوز احد من العرب معداً في شعره وقليل الذين ذكروا عدنان فما فوق عدنان اسماء مسطورة في الاساطير . فكيف بعاد وثمود ؟

بعد هذا ينتقل ابن سلام الى ذكر تطور العربية وانه كان لاهل البصرة قومة في العربية والنحو ولغات العرب القريب وان اول من سن العربية ونهج سبلها ابو الاسود حين اضطرب كلام

في عالم الطيران

مشابهة – الطيران التجاري – حلم هل يتحقق..؟! لمن تكون سيادة الجو..؟! – ريشتهوفن ملك الجو.

مشابهة

تتقدم بريطانيا العظمى بكل تأكيد تقدماً محسوساً في الناحية الجوية، ويساهم في هذا التقدم اكبر رجال الهواء.. منهم الكابتن «بيارد» فقد عمل الشيء الكثير في سبيل انجاح الطيران المدني.

واهم ما تشغل به الطيارات البريطانية الآن هو نقل سبائك الذهب من محل الى آخر وفي العام الماضي نقلت كمية تساوي العشرين مليوناً من الجنيهات.

الطيران التجاري

ولقد تقدم الطيران التجاري في بريطانيا في الايام الاخيرة تقدما كبيراً، ففي بلاد الانكليز والمانيا شركات عديدة للطيران التجاري وفيها بعض الافراد الذين يمتلكون طيارات يؤجرونها لمن يشاء من هواة الجو، او لغيرهم لقضاء حاجاتهم وللحكومة الفضل الكبير بمساعدتهم مادياً.. فمثلا شركة طرق الجو الامبراطورية تساعدها الحكومة البريطانية مساعدات جمة ادت الى نجاحها هذا النجاح الهائل — وعلاوة على ذلك فان للشركة المذكورة اسطولا جوياً مؤلفاً من اكثر من ٤٠ سربا من الطيارات تسير على خطوط منظمة يومياً ما بين لندن وباريس وبروكسل، وفي الصيف يمتد خطها الجوي الى المانيا.

حلم هل يتحقق ؟!

لا حديث لاندية الطيران في هذه الأيام غير الفكرة الجديدة التي قام بها الطيار المشهور المسيو «لويس بلريو» اذ قال انه وضع مشروعاً سيتم خلال عام واحد، وهو خاص باجتياز الاطلنطيك من باريس الى نيويورك في مدة لا تزيد عن ١٨ ساعة، وان الطيارات التي ستنقل المسافرين من الجهتين ستقوم في المساء مرة وفي الصباح اخرى من كل ناحية وهذا كله بفضل المطارات العائمة. فاذا كان في المحيط مطارات عائمة تساعد الطيارين على النزول لقضاء حاجاتهم، يتمكن الطيار أن يضمن لنفسه الوصول في هذه المدة القصيرة، فكأنه طار من قارة الى اخرى لا من محيط الى محيط آخر من المحيطات ؟!

سيادة الجو لمن تكون ؟!

أخذ تنافس الدول في هذه الاعوام الاخيرة دوراً مهما في السؤال: أية دولة تكون سيدة الجو ؟ فنحن نقرأ في الصحف اليومية دائما عن زيادة الأسطول الهوائي للدولة الفلانية واهتمام رجال الهواء والمختصين بهذا الفن بزيادة عدد طياراتهم واسطولهم الحربي. وقد قالت الصحف الافرنسية ان في مقدرة المانيا اخراج ٣٠٠ طيارة حربية في كل اسبوع، مجهزة بكل ما يلزمها. وان الولايات المتحدة تخرج اكثر من ذلك في مدة اسبوع وتسعى كل دولة في ان تكون الغلبة لها وان تحصل هي على سيادة الجو؟!

ريشتهوفين ملك الجو

قامت مشادة عنيفه بين الدول حول من يخلع عليه لقب ملك الطيارين بلا منازع وبكل معنى الكلمة! وقد اخذ بعض الطيارين يعالجون هذا الموضوع بحماسة شديدة. وقد قال بعضهم يمدح الطيار ريشتهوفن الذي اشتهر في الحرب العالمية لمخاطراته ولتوفقه في اسقاط عدد كبير من طيارات الخصم. قال —: ان اسم «ريشتهوفن» وحده يثير في نفس الطيارين حب المخاطرة والتغلب في الجو. وهذه شهادة ناطقة من طائر زميل توج عنوان مقاله عن «ريشتهوفن» بـ «ملك المقاتلين في الجو واشدهم شجاعة وبطشاً» ويبدع في وصف شجاعة الطيار المذكور ابداعاً جميلا.

ر...

العرب فوضع من النحو باب الفاعل والمفعول والمضاف اليه وحروف الجر والرفع والجزم. ثم اخذ ذلك عنه يحيى بن يعمر القدواني احد قراء البصرة. واخذ عن يحيى خلق كثير منهم ميمون الاقرن وعنبسة الفيل ونصر بن عاصم وأسحق بن سويد العدوى وقتادة بن دعامة السدوسي. ثم جاء بعد هذه الطبقة عبدالله بن ابي اسحق وابو عمرو، ثم بعد هذا يسوق طرفاً كثيرا من اخبار ابن ابي اسحق منقول وسمعت ابي يسال يونس عن ابي اسحق وعلمه قال هو والنحو سواء وهو الغاية قال فان علمه من علم الناس اليوم قال لو كان في الناس اليوم من لا يعلم ان علمه مضحك منه ولو كان فيهم من له ذهنه ونفاذه كان اعلم الناس، وفيما قال ان ابن سلام عن ابي عمرو سمعت يونس يقول لو كان احد ينبغي ان يؤخذ بقوله كله في شيء واحد كان ينبغي لقول ابي عمرو في العربية ان يؤخذ كله، ولكن ليس احد الا وانت آخذ منه قوله وتارك ثم يقول: وكان ابن ابي اسحق اشد تجريدا للقياس وكان ابو عمرو اوسع علماً بكلام العرب ولغاتها. وكان الحضرمي اول من نهج النحو ومد القياس والعلل.

وقال ايضا عنهما اخبرني يونس ان ابا عمرو وكان اشد تسلما للعرب وكان ان ابا اسحق وعيسى بن عمر يطعنان عليهم، وقال عنهما ايضاً ان بلال بن ابي بردة جمع فيها بالبصرة وهو دال عليها قال يونس فقال ابو عمرو فغلبني الحضرمي في الهمزة فنظرت فيه وبالمت.

بعد هذا ينتقل ابن سلام الى يونس بن حبيب الجبلي وانه تلقى عن ابي عمرو وسمع منه الكسائي والفراء وله قياس في النحو قال ابو عبيدة اختلفت الى حلقة يونس اربعين سنة املا الواحي من حفظه وقال ابو زيد جلست الى يونس عشر سنين وجلس اليه خلف قبلي عشرين سنة.

ثم ينتقل الى ذكر عيسى بن عمر الثقفي فالخليل الذي استخرج العروض

« للبحث صلة »

اسعفوا منكوبي الفيضان
في فلسطين

نداء من رئيس لجنة مؤتمر الشباب العرب

جاءنا النداء التالي :

ايتها الامة العربية الكريمة !

لقد اجتاحت فلسطين في مطلع هذا الاسبوع نكبة جديدة زادت في كاس نكباتها الطافح هى نكبة الفيضان الذي اتى على كثير من الاملاك والاموال والارواح في نواح مختلفة من البلاد وجعل عائلات برمتها بدون مأوى وافقر بيوتا كثيرة اصبحت لا تملك ما يدفع عنها غائلة الجوع والفاقة وادخل الحزن الى بيوت كثيرة فقدت عائليها او ابنائها واهلكت مزروعات كثيرة هي كل ثروة اصحابها وما يملكون من حطام .

فنكبة مثل هذه تستدعي ان تتقدم الامة بكاملها لاغاثة الملهوفين وسد حاجة المعوزين وتضميد كلوم القلوب المكلومة بالعطاء السخي والاكف الندية بالجود والاحسان ، وقد رأت لجنة مؤتمر الشباب العرب ان تتولى دعوة الامة الى تادية هذا الواجب المقدس وكلها رجاء وامل بان يقبل الجميع على التبرع بما تجود به ايديهم السخية لان المنكوبين هم اخواننا والاراضي التي اجتاحها الفيضان هي اراضينا والارواح الذاهبة هي لآباء وابناء واحفاد كانوا يتقدون حماسة في معترك جهادنا الوطني .

ولقد الفت لجنة مؤتمر الشباب هيئة من اعضائها لجمع التبرعات وقبولها وتوزيعها قوامها السادة : يعقوب الغصين سليم عبد الرحمن ، اميل الغوري ، عبد الله السمارة ، المحامي مصطفى الرشيد، احمديانس.

فعسى ان تلقى هذه الهيئة من الامة ما هو مأثور عنها من غيرة وكرم وان يلقى المنكوبون ما يخفف من لوعتهم ويضمد من كلومهم .

يعقوب الغصين : رئيس اللجنة التنفيذية

لمؤتمر الشباب العربى الفلسطيني

ترسل التبرعات الى لجنة اسعاف منكوبي الفيضان في مكتب الشباب بيافا او الى البنك العربي وفروعه في القدس والجهات.

افتتاح الاكتتاب

هذا وقد افتتح الاكتتاب لمساعدة منكوبي اعضاء اللجنة بالمبالغ الآتية :

يعقوب بك الغصين : ١٠ جنيهات

سليم بك عبد الرحمن ١ جنيه واحد

الأستاذ اميل الغوري ١ جنيه واحد

عبد الله افندي السمارة ١ جنيه واحد

الاستاذ مصطفى الرشيد ١ جنيه واحد

احمد افندي يانس ١ جنيه واحد

التبرعات في القدس

وفهمنا ان اعضاء لجنة الشباب في القدس سيقومون بجمع التبرعات من وجهاء المدينة وزعمائها ليصير ارسالها الى اللجنة الرئيسية في مكتب الشباب.

فنحن نضم صوتنا الى صوت رئيس لجنة الشباب بدعوة الامة الكريمة للاقبال على مساعدة المنكوبين ولانخالها الا فاعلة .

قاطعوا من يقاطعكم

في المنام !!

مجلس نواب فلسطين

لا ادري كيف كان ذلك ! ولكن الذي رأيته في المنام هو ان الانكليز رحلوا عن فلسطين وعاد سمو الامير عبد الله الذي تفضل وترك البلاد وعاد الى الحجاز ورجعت بلاد شرق الاردن الى ما كانت عليه قطعة من فلسطين . وقد الغيت حكومة عمان وتشكيلاتها واعلن استقلال فلسطين . وقد قدر لي ان اكون في الوطن عند عقد اولى جلسات برلمان فلسطين وتأليف اول وزارة فلسطينية، وكانت شرفات المتفرجين غاصة بمندوبي الاقطار العربية ووفودها ورجال الصحافة والقناصل وبعض اعوان الاجنبي الذين كانوا في ايام الاحتلال يكيدون لوطنهم ويبرطعون في كنف المحتلين على حساب امتهم .

وقد انعقد البرلمان في الدار التي كانت في ايام الاحتلال — لارده الله — مقر المندوب السامي ، وكان دخولي قاعة الجلسة في الدقيقة التي صعد فيها على كرسي الرياسة توفيق بك الغصين وقد انتخب بالاجماع بالنظر الى سنه والى ماضيه الوطني وكونه في ايام الحكم العثماني كان يشغل مناصب ادارية عالية .

وقد اعلنت في تلك اللحظة اسماء الوزراء الجدد وهم السادة :

احمد حلمي باشا للرياسة والمالية
خليل السكاكيني وزيراً للمعارف
جمال الحسيني : للداخلية
عادل زعيتر : للعدلية
عوني عبد الهادي : للخارجية
الدكتور حسين الخالدي : للصحة
وديع البستاني : للدعاية
صبحي الخضرا : للدفاع
يعقوب الغصين : للزراعة
الشيخ سليمان التاجي الفاروقي : للاوقاف ومشيخة الاسلام
الشيخ المظفر : للسجون والقرى المحررة

وقد منح الوزارة ثقته التامة .

رئيس المجلس — اما الآن وقد انقذ الله وطننا من الاحتلال الاجنبي فاني بعد أن اشكر الله ابدأ عملي بأن اعين هيئة برلمانية للنظر في مسألة المستعمرات الصهيونية التي تركها اليهود بعد رحيلهم عن البلاد مع الانكليز . لقد قلت لزعماء اليهود مراراً انكم لا تستطيعون العيش هنا الا بحماية الحراب البريطانية . ولذلك جعلوا معظم مستعمراتهم بجوار الساحل ليكونوا تحت حماية مدافع الاسطول . ولما اخبرني الخواجه ديزنكوف ذلك قلت له : عند حلول ال لن ينفعكم الاسطول ولا الطيارات ويومئذ لا عاصم لكم من امر الله . ان العرب قد امتلكوا اسبانيا وعذبوها ومكثوا فيها ٨٠٠ سنة ولكن لما حل القضاء الذي لا مرد له ازالهم الاسبان واقتلعوهم من جذورهم وهو عقاب عادل من الله لان العرب بطروا وكفروا بالنعمة فاستحقوا النقمة . ومحال ان يسمح العدل الالهي لليهود بان يتحكموا بالناس بينما الدنيا كلها قد ضجت من (عنفصتهم) مع انهم لا يزالون بين الشعوب كالعبيد . وقد كان لغدر السياسة البريطانية بالتياريين الذين يسمون بالاشوريين ما يكفي لافهام الصهيونيين مصيرهم فقد استخدمت انكلترا هؤلاء التياريين للبطش بالامة العربية في العراق واذا بالزمان يدور ورغم بريطانيا على التفاهم مع العراقيين ونبذ التياريين، وها هم اليوم يعيشون كالكلاب فلا العراق يقبلهم ولا بريطانيا تحميهم ، وتلك عاقبة كل من يجعل نفسه اداة للاجانب . مالنا ولهذا الاستطراد فلنتمم ما نحن فيه فاقول ان مدينة تل ابيب يجب ان تخصص لسكنى القبائل الاردنية التي جاهدت لتحرير البلاد بعد ان عاد سمو الامير الى الحجاز .

شكري التاجي الفاروقي — والمستعمرات الصهيونية ؟

الاستاذ سليمان التاجي الفاروقي — هذه المستعمرات والبيارات التي في حوزتك وحوزة ابن العم عبد الرحمن بك ستعاد الى اصحابها الاصليين الذين تشردوا في الآفاق وسيجعل بعضها وقفاً على ابناء الشهداء الذين قتلوا في ايام الاحتلال .

« فوافق المجلس على ذلك بالاجماع »

الاستاذ اسعاف — ولكنك يا شيخ سليمان نسيت ان تسأل ابن عمك عبد الرحمن بك عن مسألة قديمة العهد تلك مسألة خرقه للجبهة العربية في فلسطين وكسره معنويات الامة باعداده معدات الفرار منها كأنه ينبه الشعب الفلسطيني الى ان الجلاء عن الوطن اصبح لا بد منه !

الاستاذ سليمان التاجي — وكيف كان ذلك ؟

الاستاذ اسعاف — ان ابن عمك بعد ان لطش . مني ارض النعاني بارخص ثمن وباعها بثمن عظيم لليهود لم يكفه هذا الفتق في ساعد الأمة وتسليم رقبة الارض لليهود فكان افظع قدوة لصغار السماسرة فجاء الآن واشترى بمصر الجديدة بضواحي مصر بناية بـ ١٤ الف ليرة واشترى ايضاً بجوار بنها قرب مصر نحو ٢٠٠ دونم ارض وعملها بيارة ومعنى هذا ان ينعش الصهيونية بشكل آخر ويبدأ بالجلاء عن فلسطين !

الشيخ سليمان — هذا فظيع وانا لا اصدق ان احداً يرتكب هذا العمل ، وسأكلف مراسل الجامعة بمصر ليوافيها بالخبر اليقين وعند ذلك يكون لي معه شأن واي شأن .

الاستاذ اسعاف — ولماذا لا تسأل عن عبد الرحمن بك الان بالتلفون ؟

الاستاذ الفاروقي — سأفعل لأن نقل هذه الاموال الآن من فلسطين الى الخارج يعتبر جناية وطنية .

حلمي باشا — يا ريت المسألة تقف عند هذا الحد . بل هناك

مصيبة الفجع ، اننا نسعى لدى المصريين والهنود ليشتروا ارضا في فلسطين فأن سمعوا ان احد ذواتنا يشتري الاراضي والعمارات في مصر ويترك فلسطين التي تباع ارضها بتراب الفلوس لا يشكون في اننا نكذب عليهم.

اميل الغوري - يعني ان عبد الرحمن بك كان بلية على فلسطين من ثلاثة وجوه الاول انه باع لليهود ، والثاني انه كان اول من عمد الى الجلاء عنها والثالث انه سيحول بعمله هذا دون مجيء الناس من الخارج لانقاذ ارض فلسطين من ذئاب اليهود وغول الصهيونية.

« اصوات - اللهم لا حول ولا قوة الا بالله ! لقد فتح عمر بن الخطاب هذه البلاد فجاء من يقول انه من اولاده واخذ يساعد على خروجها من ايدينا ! »

راغب بك النشاشيبي - يظهر ان المجلس نسي مسألة رياسة بلدية القدس !

الاستاذ اسعاف - الم تنس ياصاح رياسة البلدية ؟ يظهر انك تريد ان تقعد على صدورنا في الدارين ! والله ياشيخ ثم والله، لولا انه مجلس نواب ، ولولا انه معقود لخدمة البلاد ما قعدت وانت فيه لحظة واحدة ، بل ما جيت ماجيت !

« موافقة عامة واستحسان »

الاستاذ اسعاف « مواصلا كلامه - اذا كنت قد آليت على نفسي ان لا ادخل مصر وصدقي باشا وامثاله يجلسون على كراسي الحكم فيها. افتريدني ان اظل في القدس وانت على رأسها ؟ اعوذ بالله

الحاج شافع عبد الهادي - الآن سيحل وقت العصر فاريد ان استاذن لالحق موعد الشاي !

رئيس المجلس « مندهشاً » — ما معنى موعد الشاي ؟

يوسف الحسن عبد الهادي - لأبن عمي « ابو احمد » صالون بنابلس يستقبل فيه زواره عصر كل يوم وهو موعد « دولي » يعرفه الجميع ، وبالاخص عشاق الشاي . وشاي الحاج شافع لا مثيل له فلا يؤذن العصر في نابلس ويفرغ الناس من الصلاة حتى تجدوا زوار الصالون قد تسللوا اليه من جميع اطراف المدينة . فمن زبائنه المزمنين انا واخي الدكتور واصف والمحامي شكري القره والنمر بن ايضاً و ...

اكرم زعيتر - ماذا تعني بالنمرين ؟

يوسف الحسن - اعني خالك الحاج نمر حماد، و« صديقك » الحاج نمر النابلسي.

اكرم - طيب ياسيدي ، ومين كمان ؟

الحاج شافع - حتى ان محمد علي الطاهر لاينفك وهو في مصر يتشوق لغرفة الشاي عندي وهو يسميها « المصطبة » ولم يشأ ان يسميها « البعكوكة » لئلا يزعل الاستاذ وحيد بك الايوبي ويأخذ على خاطره . وابو الحسن لايكاد في كل مرة يصل الى نابلس حتى تجدوه قد خطف رجله وهرول لعندي :

عبد الفتاح طوقان - هذا صحيح حتى ان ابا الحسن الله لا يجيره ابعجبوش الذهاب الى دار الحاج شافع إلا اذا جرجرني معه !

رئيس المجلس - بماذا تتحدثون هناك ؟

وصفي عبد الهادي - والله مخلوطة، وشعبان على رمضان.. تارة يتحدثون عن السبانخ وتارة عن المقلوبة والكنافة واحيانا عن المسائل المحلية ...

بعض الاعضاء - من يذكر لنا امثلة منها ؟

راغب شاهين - مثال ذلك مسألة الزواج .ان شبابنا يذهبون الى قبرص فيتزوجون منها ويعودون بينما بنات البلاد يملؤن البيوت واما انا فقد نجوت مما يحمل الانسان على الزواج لأني . . . !!

واصف كمال — معلوم يا سيد والحق مع الشبان لأن الآباء قد زادوها كثيراً . يأتي الشاب خاطباً بنت فلان فيجاوبه والدها بعنطزة وكبرياء كأن ذلك الشاب قد كفر وتوضأ باللبن

ثم ان والد الفتاة يطلب من الخاطب طلبات ما انزل الله بها من سلطان ويشترط عليه من الشروط ما يثقل الكاهل ويجنن العاقل ، وهذا كله بدلا من ان يهتم بالخاطب الذي جاء ليضب له بنته.

ان الوالد في مصر هو الذي يقوم بتجهيز بنته ويقدم لها جميع اثاث الدار . واما العريس فليس عليه الا المهر وهو قليل بالنسبة لما هو متبع عندنا بفلسطين ، فاذا جاء يوم الزفاف انتقل الزوج الى دار الزوجة بحقائب ملابسه فقط ، ومع ذلك لم نسمع بعنطزة على خاطب البنت.

اميل الغوري — يعني ان الآباء في مصر كمن يقدم «دوطه» لبنته مثل المسيحيين . مش هيك ؟

عيسى العيسى « يصيح من شرفة المتفرجين » —. يا حضرة الرئيس ويا حضرات الاعضاء : ان اميل الغوري الذي عامل حاله وطني وعضو برلمان كان في زمن الاحتلال يطلب وظيفة قائمقام

اميل الغوري — انا لم اطلب وظيفة قائمقام ولم اكن في زمن الاحتلال البائد حربا على امتي ، ولم اجعل جريدتي بوقا لفرنسا ولم انصر الخوارج على المجاهدين ، ولم اكن من الكائدين لبلادي لمصلحة الاحتلال . وانت يا عمي عيسى فاهم غرضي من هذا الكلام ويكفيني ان الامة قدرتني فجعلتني نائباً ويكفيك انها اقصتك وجعلتك متفرجا . ثم هبني طلبت وظيفة في ايام الاحتلال فماذا في ذلك الطلب ، والبلاد بلادي . والوظيفة مطلوبة لخدمة امتي ، ومرتبها من مال وطني . فان لم يتول الوظائف المخلصون فمن يتولاها ؟ واذا لم يحكم البلاد اهلها فمن يحكمها ؟ فانت تقاوم توظيف مثلي لانك كنت تسكت على تولية الاجانب زمام البلاد والتصرف بدون حق في مقدرات العباد.

« اصوات : برافو ! عفارم ! مرحى ! يسلم تمك »

حسن بك الحكيم - لقد جلب دقة نظري من حضرات

الاعضاء هتافهم بالفرنساوي والتركي والعربي مع ان كلمة الاستحسان التركية «عفارم» تكفي والله بالله سيدي اظرفدر!

نبيه بك العظمة ـ انت شو جاي تعمل في البرلمان ؟ كمان هون عاوز تعمل شوشرة !؟

لما كنا في مصر رحت مشيت مع لطف الله ولما عقدنا اجتماعنا الوطني الكبير في دار السيد رشيد رضا سنة ١٩٢٧ كتبت لبوليس مصر تحرضه علينا وتطلب كبس دار المنار . اوعى تقول انك ما عملتها ! ها اوعى ! لان الضابط الذي كبس الاجتماع وشافنا قاعدين خجل . ولما سألناه عن سبب مجيئه اراد ان يبري نفسه فاطلعنا على مكتوبك وقد رأيناه كلنا انا والسيد رشيد واسعد داغر والشيخ كامل القصاب وخالد الحكيم وشكري القوتلي واولاد العسلي والسراج والزركلي وبقية الاخوان وكان عددهم نحو ثلاثين

حسن بك الحكيم ـ هذا حكي قديم وانتهى امره وقد تصالحنا بعدها وخلصنا ، احنا اولاد اليوم !

نبيه بك ـ شو خلصنا وشو اولاد اليوم صح النوم سيدي! انت لو كان صحيح بتعرف تقعد عاقل كنت سترت حالك مع حلمي باشا .خليهاسكتة يا اخي !

اصوات ـ عاوزين نعرف حكاية حسن بك مع حلمي باشا والجرائد بفلسطين لم تذكرها لانهامشغولة باخبار المانياومنشوريا وبلاد واق الواق !

رئيس المجلس ـ احكي لنا اياها يانبيه بك.

نبيه بك العظمة ـ اي سيدي انا اللي بعرفه ان احمد حلمي باشا خالف آراء جميع اخوانه في حسن بك وجاء به من مصر .

وكان هناك من غير شغل وجعله مديراً لشركة ترقية التجارة الوطنية بباب الخليل بالقدس ولكن كان الشركة تسخمت وخسرت على يديه فدبرها الباشا بحكمته وعين فيها احد اقارب حسن بك ثم اخذ الباشا صاحبنا حسن بك وجعله مديراً لفرع البنك العربي في يافا ، وهذا الباشا رجل طيب ووفي الى اقصى حد وكم له من خدمات للاصدقاء جميعاً وبالاخص لحسن بك في الشام وفي عمان وفي القدس وفي يافا ، اي سيدي يكفي خليها لله .

اصوات ـ بالله عليك يا بك تكمل الحكاية .

نبيه بك ـ وكان مرتب حسن بك من البنك بيافا نحو خمسين ليرة . يعني مثل مرتب المتصرف في ايام الدولة ، ولكن حسن بك بطل وطلب مرتب مثل الوزرا يعني الف ليرة في السنة مع تقاعد بعد عمر طويل وضمانات عجيبة مش معقولة ! فقال له الباشا فضلك سيدي من هيك حكي ، هذا بنك وطني مش حكومة استعمار تنهب اموال الشعب وتعطيها تقاعد للخواجه بنتويش والادون حاعسون ولكن حسن بك زعل واخذ يكتب مكاتيب عن البنك ويقول حاجات مش منيحة يعني مثل الذي يشرب من الكباية ثم يكسرها بالصرماية! فلما عرف حلمي باشا بالحكاية قال لحسن بك استعفي يا لله ، فاستعفى وصار يقول عن الباشا وعن المؤسسة الوطنية ما قال

عقلاء المجانين

مجنون

قال اسحق بن احمد الخزاعي عن ابيه قال : قدم هرون الرشيد مدينة الحرقة (من اعمال سوريا الشمالية وهي تابعة اليوم لدير الزور) وبها دير زكا . فلما اقبلت المواكب اشرف اهل الدير ينظرون وفيهم مجنون مسلسل ، فلما اقبل هرون رمى المجنون بنفسه . فقال يا امير المؤمنين ! قلت فيك ثلاثة ابيات فانشدك ، قال نعم . فقال :

لحظات طرفك في العدى   تغنيك عن سل السيوف
وعزيم رأيك في النهى   يكفيك عاقبة الصروف
وسيول كفك في الندى   بحر يفيض على الضعيف

ثم قال يا امير المؤمنين ! هات ثلاثة آلاف دينار اشتري بها كساء وتمراً !! فقال الرشيد تدفع اليه ثلاثة آلاف دينار ،فحملت الى اهله واخرج من الدير وكان من اهل الشرف .

مجنون

قال محمد بن يعقوب الازدي عن ابيه . دخلت دير هرقل فوجدت فيه مجنونا مكبلا ، فكلمته فوجدته أديبا . فقلت ماالذي غيرك الى ما ارى ؟ فقال .

نظرت اليها فاستحلت بنظرة   دمي ودمي غال فارخصه الحب
وغاليت في حبي لها ورأت دمي   رخيصا فمن هذين داخلها العجب

شاب

قال ابو الحسن العنمي المؤدب : دخلت الموصل فبينا انا ذات يوم في ازقتها اذا صياح وجلبة ، واذا هي دار المجانين ، فدخلت اليها فاذا شاب حسن ، شحط في الدم ، فسلمت عليه فرد وقال : من اين جئت ؟ قلت من بالس وذاهب الى العراق ، قال لي : أتعرف بني فلان ؟ واشار الى بيت ، قلت نعم ، قال لا صنع الله لهم فهم الذين ادهشوني واحلوني هنا . قلت مافعلوا ؟ قال :

ذموا المطايا واستقلوا ضحى   ولم يبالوا قلب من يتموا
ما ضرهم والله يرعاهم   لو ودعوا بالطرف او سلموا
ما زلت اذري الدمع في اثرهم   حتى جرى من بعد دمعي دم
ما انتصفوني يوم قاموا ضحى   ولم يفوا عهدي ولم يرحموا

مالك في الحمر !

« اندهاش من الجميع »

رئيس المجلس ـ لقد اضعتم الوقت في المسائل المحلية . اعملوا معروف الله يرضى عليكم خلونا في الجلسة القادمة ندبر الامور السياسية العامة . وهنا انفضت الجلسة بدون ان يعينوا للاجتماع الثاني لا ساعة ولا يوم ! ونهضت انا من النوم .

طبق الاصل   القاهرة   « ابو .... »

من بقايا العصر الاستبدادي

الشيخ الاكبر...

لـكاتب فلسطيني معروف يقيم في مصر

الشيخ الاكبر لقب جذاب يستهوي النفوس ويذهب بالعقول ويخلب الالباب ، وهو لقب معروف في مصر ، والذي يلقب بـه معروف كذلك فاذا قلت « الشيخ الاكبر » فهم من حولك انك تعني شيخ الازهر بدون ان يسألوك من تقصد من المشايخ .

... وصاحب هذا اللقب يتمتع بمرتب ضخم لا يكاد يصدقه العقل ومن ذا الذي يصدق انه يوجد في الدنيا شيخ يتناول مرتبا سنويا يبلغ عشرة الاف جنيه ؟ ولكن هذا هو الواقع ، فان لشيخ الازهر في مصر مرتبات ومخصصات رسمية ، وايراد اوقاف محبوس ريعها على شيوخ الازهر .

***

وقد عشنا ورأينا مع الاسف الشديد ، وليتنا لم نعش ولم نر، لقد عشنا الى ان رأينا هذا المنصب يعطى لشيخ من شيوخ الدرجة الرابعة او السادسة من مشايخ مصر ، شيخ لم تضعه فيه الصدف فضلا عن الكفاية ، بل وضعته فيه صفات لا يمكن ان تكون في شخص ورع ، ولا يمكن ان تجتمع في مخلوق تقي . . .

ففي غمرة من غمرات الحياة ، وفي محنة من المحن التي امتحن الله بها الشعب المصري ، وفي غفلة من الدهر ، بل في ساعة من ساعات القدر الساخرة ، عين جلادو مصر الغابرين المدحورين : الشيخ الظواهري شيخا للازهر !

لا يعرف احد هذ الشيخ الا هز رأسه اندهاشاً من اختياره لمشيخة الاسلام في مصر . فهو رجل عادي في علمه ، عادي في مقدرته واقل من عادي في شخصيته .

ولكن عبث القدر ، أو دورة الفلك المجنون جعلت من هذا الرجل شيخاً لمشايخ المسلمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

ان اهم ما كان يشغل شيخ الازهر هذا خدمة الذين ايدوه كالابراشي باشا وعصابته وارضاء الانكليز ، نعم الانكليز خصوصاً ثم الكيد لافاضل العلماء ، فقد قاوم المؤتمر الاسلامي ، وايد مؤتمر الصحـافة اللاتيني ، وقد انعقدا في اسبوع واحد . فبدلا من ان يؤيد شيخ المسلمين اولئك المسلمين المنكوبين الذين اجتمعوا في القدس للدفاع عن الاسلام خذلهم الشيخ ودفع طلبة الزقازيق وطنطا للتظاهر ضد المؤتمر ! ثم ارسل كلمة تبريك لمؤتمر الصحافة اللاتينية الذي انعقد في ذلك الوقت في القاهرة . وكان قبل ذلك قد ابى الاحتجاج على ما نزل بالمسلمين في فلسطين في العام الماضي وعلى تنصير فرنسا للبربر في الجزائر ، وعلى الخاش الجيش الافرنسي بالمسلمين في تونس ، وعلى فظائع ايطاليا بطرابلس الغرب ثم شنقها للمجاهد الشهيد سيد عمر المختار رضي الله عنه ، وعلى اهانة فرنسا لاهل مراكش وتنصير قبائلها الخ الخ مما لا يقع تحت حصر .

ان هذا الشيخ البغيض على قلوب قومه المنبوذ من امته ، لم يكتف بما اجترحت يداه بل انه عزل سبعين عالما من جلة شيوخ الازهر المدرسين الاعلام وعلى رأسهم فضيلة الاستاذ التقي الورع مولانا الشيخ الزنكلوني واخوانه العلماء الفطاحل كالشيخ دراز العدوي والشيخ عبدالجليل عيسى والشيخ شلتوت وغيرهم وغيرهم ممن ندر وجود مثلهم . واذا عرفت ان هذا الشيخ الاكبر رسميا والاصغر فعليا ، كان طول عمره يأكل على مائدة الزنكلوني ويتودد اليه ، وينافق له ، علمت من هو الشيخ الظواهري حاسبه الله ...

وقد « تسمر » الظواهري في كرسي رياسة الازهر كانـه قطعة من ذلك الكرسي حتى بعد الانقلاب في مصر ، وبعد ان انهار صرح الاستبداد الذي اوجده في منصبه وكان من حقه ان يكون في احدى حجرات السجن .

وقد مشت المظاهرات ضد هذا الشيخ ، وهجم الطلاب على ديوانه فحطموا غرفته وكسروا ادواتها واثاثها ولكنه لم يغضب ولم يستقل .

وهجموا عليه في احد المساجد وشتموه وحاولوا ضربه وقالوا له استعف ايها الساقط ولكنه لم يغضب لكرامته ولم يستقل !

ثم صورته الصحف في اوضاع مهينة واشكال هزلية مزرية وقال له الرأي العام استقل او انزو او انتحر ولكنه لم يغضب ولم يستعف !

واجتمع كبـار مدرسي الازهر الذين هم تحت رياسة هـذا الشيخ ووضعوا عريضة ضده قدمت للحكومة اهانوه فيها وحقروه وطلبوا اقالته ، ثم ذهبوا اليه في مكتبه وحثوه على اراحة الازهر من القلق بان يستقيل ولكنه لم يغضب ولم يستقل .

وحدث ضد هذا الشيخ ما هو ادهى من هذا كله وامر ، مما لو وجه الى جائع وكان امام اطيب انواع الطعام لزهد فيه وعافه وانصرف ، ولكن هذا الشيخ لم يشعر ولم يستح لا من طلابه ولا من امته ولا من نفسه لانه فقد الكرامة وفقد الاحساس وفقـد العزة .

ان الشيخ الظواهري سيرغم على الاستقالة ، اي انه سيطرد طرداً مهما تمسك بكرسيه الذي استغاث بالشياطين لفرط الله من الجالس عليه . وسيظل اسم الظواهري عار الدهر وسبة الزمـن الى ان يبدل الله الارض ومن عليهما .

مصر « هو »

وقفة العراق من العنصر الصهيوني

لقد بنيت مملكة العراق على الجماجم

هي نعمة الاستقلال الوليد ، تذوقها القطر الشقيق العراق ، فغدا بحمدها موفور الكرامة شأنه منذ القديم ، يعرف كيف يدفع عن كيانه حثالة البشر الدائبين على تعكير صفو الطمأنينة العالمية، ويذب عن حوضه ، بما حباه الله من رجال اوفياء بأمتهم ، ابرار بوطنهم ، يزحون كل دخيل يحمل في نفسه الشريرة جراثيم المفاسد ، خشية تفشيها بين ابناء البلد الواحد .

وقد اراد الكثير من افواج الصهيونية المتشردة ، الوصول الى دار السلام « بغداد » قصد افساد العنصر اليهودي العربي ، في هذا البلد النقي ، فوقف رجال دولته حائلا دون سريان وبائهم الفتاك ، فقامت قيامة الصحافة الصهيونية الصفيقة في فلسطين تنعى بالويل والثبور وعظائم الامور وفي مقدمتها جريدة الصهيونيين الاصلاحيين (هياردن) فقد عقدت فصلا باحدى اعدادها اماطت اللثام به عما يكنه الشعب الصهيوني الفوضوي من اللؤم والخسة نحو الاقطار العربية الناشئة التي تحافظ على سلامتها وسلامة شعبها من دسائس ومكائد الدخلاء ، لا سيما القطر العربي العراق الذي يعرف ماهي البلاد الفلسطينية ، ويذب عن قدسيتها بقدر استطاعته .

لقد قالت هياردن « ... ليست هي المرة الاولى تقوم فيها الحكومة العراقية بالحملة على الصهيونية ومطاردتها . فان تلك المملكة الحديثة التي ظهرت في الأفق منذ أمد قصير بفضل الحكومة البريطانية تملأ سجونها بالمقبوض عليهم من رجال الحركة الصهيونية بتهمة نشر مقالات وطنية حماسية ، ثم تحكم عليهم بالابعاد الى خارج الحدود العراقية » .

ولا ندري ما الذي تريده (هياردن) من حكومة العراق إزاء الصهاونة الشريرين الذين ما هبطوا بلداً الا وكانوا مثالا حياً لكل دسيسة ولكل وقيعة ؟!

اما استقلال العراق ، واما مملكة العراق ، فان الانكليز الذين شاء لهم القدر الغلاب وضع يدهم عليهما ، قد لقوا من أهله ما جعلهم يوقنون ان ثمة عربا اقيالا لا يتقبلون المذلة ولا يحتملون الضيم ، فكان هذا الاستقلال ، وكانت تلك المملكة . وبينما كان جلالة الراحل العظيم فيصل الاول يشتغل في اوربا لصالح العرب كانت نار الثورة في العراق بين العرب — والانكليز تستعر ، وكانت الحالة بينهما باشتداد وتفاقم وابلى الثوار العراقيون في الجيوش الانكليزية ، وتمادوا في سحق قواتهم ومطاردتهم في عدة مواقع . وقد كان الفراتيون — خاصة — مثالا للتضحية والمفاداة والصبر، وكانت لهم مواقف مشهودة في نقطتي (العوجة) و (الرازنجية) وغيرها من الوقائع التي يفتخر بها تاريخ العروبة.

وقد كانت جيوش الاحتلال ضاربة خيامها في معظم اطراف القطر ومحكمة لمواقعها الحربية ومرتبة لشؤون الاقامة فيه . وظل جلالة المغفور له فيصل يستعين بروح تلك الثورة وبروح الوطنية المتأججة ، في مجابهة المواقف والمشاكل ، حتى انتزع حقوق البلاد من مخالب الاستعمار البريطاني الذي لم يطل الى الامد الذي اراده الساسة البريطانيون .

فأذا كان العراق اصبح مملكة ، فأنما اتخذ حجارة هذا الملك من جماجم ابنائه وجبل طينه من دمائهم الحمراء الزكية .

اما الصهيونيون فقد ضربت عليهم الذلة والمسكنة ، ولم يزالوا طوال القرون مشتتين هائمين على وجوههم لا وطن يجمعهم ، وكل امة تستعبدهم ، وهكذا سيبقون حتى يريح الله الأمم جميعا من مكائدهم الدنيئة .

« صلاح الدين المختار »

برقية احتجاج

جاءتنا البرقية الآتية :

كان لقبول استقالة توفيق الزبدة التلفونية من دائرة الصحية دون سؤاله عن الاسباب اشد الاستياء وقد خدم الحكومة ثماني عشرة سنة وهذا حق ننتظر التحقيق السريع.

عائلة الزبدة

اعلان

جاءنا ما يلي :

لا فرق بين زعيم ووضيع في الخيانة الى من يريد ان يخدم بلاده

ستعود جريدة المطرقة الى الصدور قريبا وستعنى بالمواضيع الآتية :

١— ملاحقة السماسرة وبائعي الاراضي منذ الاحتلال حتى الآن

٢— فضائح السماسرة وبائعي الاراضي من الطبقة الوطنية الممتازة من مثل رؤساء واعضاء البلديات والمجلس الاسلامي واللجان التنفيذية والجمعيات الاسلامية والمسيحية ومؤتمر الشباب وحزب الدفاع الوطني والمجلسيين والاستقلاليين ، وكل من ينتسب الى الهيئات الوطنية بقصد المتاجرة باسم البلاد ، والاطباء والمحامين والتجار والموظفين.

٣— المطرقة ستنشر كل ما يصل اليها دون تردد ولا احجام فعلى كل محب لبلاده ان يوافينا بما يعلم عن هذه الجرائم بعد التثبت منها وتعزيزها بالارقام والوقائع .

صاحب جريدة المطرقة

الدكتور خليل ابو العافية

يافا ص.ب ٢٠٥ تلفون ٥٣٩

المرأة

ـ تتمة ـ

بالحقيقة انه لمن المؤسف ان يكون مجتمع المرأة الشرقية لا يتناسب مع اختها الغربية ، ويكون الابناء ضحايا جهلها ، وعلمها الناقص .

خذ مثلا جهل امرأتنا بترتيب وتنظيم حياتها البيتية ، فاليها يعود السبب في تنغيص حياة الاسرة في الشرق ، تستقبل زوجها المضنى المتعب وهو عائد من مقر عمله ، ولا تبتدؤه الا باللوم والتقريع والشجار ، ولا تنفك عن هذا الا بعد ان يقذف بالمائدة والطعام جانباً وينهض حانقاً محموماويغادر البيت الى حيث تقوده قدماه ، وليته يجد تلك الساعة الهنية التي يجلس فيها الى زوجته فيبثها آلامه فتخفف هذه عنه وتسليه . أيواصل ذلك المسكين الليل بالنهار جاداً كادحا في سبيل هناء عائلته ، ولا يجد وجها باسماً او امراة حنوناً تشاطره جزءاً من همومه وآلامه ؟ لو كان الشاب الشرقي يجد في بيته الهناءوالسعادةالتي يتمناها ، لما فسدت اخلاقه بتردده على اماكن اللهو ، وقتل وقته في الحانات يتعاطى المسكر ويلعب القمار . فهل تدرك المرأة أن هذا هو من مسببات جهلها .

ابحث مسألة الزواج والتناسل : —

ترى قسما ليس بالقليل من نساء الشرق ، لكل منهن خمسة او ستة اطفال ولبعضهن ما يربو على هذا العدد وتتفاخر هذه ان لها اولاداً اكثر من تلك ، دون ان تهتم بأمر عنايتهم ، او تدريسهم فلا يكاد ينشأ الكبير فيهم ، ويبتديء في ان يشعر بلذة الحياة الا ويشعر ان عليه واجباً نحو عائلته ينبغي ان يقوم به ، فيتحمل الهم ويذوق مر العذاب وهو بعد في ريعان صباه وزهرة شبابه .

لا بأس ولا ضير اذا تسابقت نساؤنا في اكثار النسل : ولكن هناك شرطاً واحداً هو ان يكون بامكانهن تربيتهم جميعاً وتثقيفهم حتى لا يكون احدهم عالة على الاخر ؟!!! والا فالمسؤلية باكملها واقعة على الآباء ، فليتقوا الله فيما يسببون من الويلات لأبنائهم . ورحم الله شباباً هم ضحايا جهل الامهات والآباء .

وبهذه المناسبة اقول ان جهل المرأة وما تسبب عنه كان من اكبر العوامل في امتناع الشباب عن الزواج ، كما ان فتاتنا التي تعتقد انها تتمشى مع المدنية الحديثة ، وتدعي الحرية لا تعجب شبابنا المثقف ولكنها قد تعجب من هو على شاكلتها من الشباب المخنثين .

وخلاصة ما ارمي اليه اننا نريد الفتاة ان تكون :

١ ـ متعلمة راقية ، مطلعة على ادب قومها الشرقي اولا والادب الغربي ثانياً.

٢ ـ معتزة بقوميتها ولغتها.

٣ ـ معتدلة مقتصدة في كل عمل تقوم به .

٤ ـ محافظة على عوائد وتقاليد هي ميزات الشرق التي يفاخر بها كالعفة ، والاخلاص، والوفاء ، والوطنية ، والدين الذي هو عماد السلام في العالم.

٥ ـ مقلعة عن كل عادة سخيفة وعقيدة رثة بالية كالتبرج والتزين وقطع الوقت في الاستقصاء عن آخر الازياء واحدثها فليس جمال مصطنع بفائق للجمال الالهي الطبيعي .

وأخيراً أقول وفي فؤادي بعض العزاء : انه لا يزال يوجد في الشرق عدد — ولكنه ليس بالكبير — من نسائنا الشرقيات الراقيات اللواتي اطلعن على المدنية الغربية واقتبسن منها ما يوافق بيئتهن واخلاقهن دون ان تزل بهن القدم . واني من صميم فؤادي أفاخر بانه لا يزال هنالك ايضاً أمل كبير في رقي المرأة الشرقية والرجوع الى الطريق القويم والى الاحتشام ، فان العرب لم يعتادوا مثل هذه الحرية الفاضحة . ولكي ارضي ضميري اقول ايضاً ان بعض اللوم يقع على شبابنا — البعض منهم طبعاً — فبتشجيعهم ومناصرتهم لهذه الحرية قد شجعوا ايضاً فتاتنا الشرقية للتمادي فيها . وخير ما قيل بهذا المعنى هو:

انما المرأة مرآة بها   كل ما تنظره منها ولك
فهي شيطان اذا افسدتها   واذا اصلحتها فهي ملك

انتهت   ن . ن

ميناء يافا ايضاً

لقد بح من اهالي يافا ومن سواهم الصوت ، وهم ينادون الحكومة طالبين اليها النظر في ميناء هذا البلد الكبير في تجارته ، ورحمة ببضائع التجار ، وحناناً بالمراكب الناقلة للبضائع من ان يبتلعها البحر جميعاً في ساعات غضبه وهياجه ، وقد ذهبت جميع مساعي الساعين في تحقيق هذا الهدف ادراج الرياح ؟!

وقد حمل الينا بريد يافا انباء مفادها ان البحر هاج هياجاً هائلا فتوقفت حركة الملاحة وهربت جميع البواخر الى مرفأ حيفا خوفا من عدوان الامواج عليها .

وكذلك افسد البحر كثيراً من الأعمال الجارية لأصلاح الميناء ،وكان قبلا حطم « ماعونة » كبيرة .

فهل للحكومة ان تلتفت الى ميناء يافا ولو بجزء قليل من التفاتها الى ميناء حيفا ؟

على الهامش

السمسرة « الرسمية » !!!

هل سمعت ايها « القاريء العزيز » بموظف يؤدي مهمته الرسمية في الصباح كالمعتاد ويتردد في المساء على مكاتب المحامين وبعض مقاهي السمسرة التي اصبحت « اكثر من الهم على القلب » في هذه الايام ، حيث يؤدي مهمة « السمسرة » كما يؤدي وظيفته بالتمام !!! بل انه قد يشحذ من غرار عزمه في الوظيفة الثانية اكثر من الاولى لما تدر عليه هذه من الربح الوفير على عكس تلك التي لا يتناول من وراء القيام بها الا اجراً محدوداً ضئيلا !! هذا الموظف امثاله كثر في « حكومة فلسطين » ..!! ايها القاريء !!

ولعل من المؤسف حقاً — ان تسري عدوى « السمسرة » الى الموظفين بعد ان تغلغلت في صميم جمهرة من الوجوه والاعيان وغير الوجوه والاعيان من اهل هذا الزمان !!

اذكر انني كنت ذاهباً الى القدس في احد ايام الاسبوع الماضي وقد وقفت السيارة الكبيرة التي كنت من جملة ركابها في مدخل المدينة المقدسة فوقع نظري فجأة على « يافطة » علقت في باب احد الحوانيت وقد كتب عليها باللغات « الثلاث » . !! « مكتب لبيع الاراضي » او شيء من هذا القبيل ، وقد عجبت يومئذ لهذا وسخطت في نفسي على التشريع الذي يسمح بافتتاح مثل هذه المكاتب لتسهيل نقل ارض يملكها وطني توارثها عن الآباء والاجداد الى دخيل ليس له من فضائل الدنيا ومميزات البشر الا انه غني بالمال والاصفر الرنان ، اذا كان الغنى بالمال يعد من الفضائل والمميزات .. !!

ولسنا نستغرب غداً ، اذا ما خطت الحكومة خطوة اخرى فخلقت دائرة جديدة تضيفها الى دوائرها التي لا يحصيها العدد !! تسميها « دائرة رخص السمسرة » فتغدو هذه المهنة رسمية كبقية المهن الاخرى : مثل قيادة السيارات والعربات ، او مثل رخص انشاء البنايات والعمارات التي تعطيها دوائر البلديات ..! او هلم جرا ...!!

على ان هذا كله من المفروض والمعقول جداً ان يحدث ما دامت الحال على هذا المنوال وما دامت الحكومة « مطنشة » وعاملة دان من طين ودان من عجين » ازاء هذه الصيحات المتعالية من العرب بصدد السمسرة والسماسرة وبيع الاراضي ، ولكن غير المعقول وغير المفروض ايضاً في حكومة تحافظ على « هيبة » القانون و « الرسميات » ان تعلم بما يزاوله هذا الموظف او الموظفون من اعمال خارجة عن حدود « الرسميات » والقانون !! ثم تقف متغاضية متجاهلة ، كأن الامر لا يعنيها او كان هذا السمسار « الرسمي » يعمل في حكومة « الصين » لا في حكومة فلسطين !!!

يافا « اكرم الخالدي »

« زعبرة » صهيونية قديمة !؟

يحار المرء عندما يلقي بنظره على هذه الصهيونية اللئيمة التي لا تبرح تملا السماء بعد الأرض ضجيجاً ، محاولة اثبات كيان لها كأنها ليست بالأمة المتشردة التي لفظتها امم الارض قاطبة ، وما زالت كذلك ضاربة في انحاء البلاد طولا وعرضا علها تجد لنفسها تربة تأوي اليها فلم تفلح .

ان آخر ما طالعتنا به جريدة الاصلاحيين الصهيونية ، هي حملتها الخسيسة على العمال العرب قائلة :

« يتسع خطر العمل العربي في تل ابيب وضواحيها حتى اكتظت المنطقة المذكورة بعمال العرب من الحوارنة والمصريين والدروز والسوريين وغيرهم ، واتخذ اولئك العمال حياً منعزلا لهم في الاحياء اليهودية وازدادت السرقات واصبح الامن مهدداً من كثرتهم » .

لا ندري اين هؤلاء العرب الذين ضاقت بهم بلد الخلاعة والفجور (تل ابيب) ، والذين اصبحوا خطراً يهدد سلامة الأمن ؟!

ان السرقات في تل ابيب قائمة على قدم وساق ، وهي متأتية من اولئك الاقوام الذين دلفوا الى فلسطين من وراء البحار وكلهم صهيوني اجاد فن السطو على المنازل كما اجاد اتقان فن السرقات الى حد يعجز عنه الوصف . واذا كان ثمة بعض افراد قلائل ممن طوح بهم سوء الطالع للعمل في تل ابيب ، فانما يحملون في نفوسهم وفي طيات عوزهم للعمل اسمى درجات الامانة التي فطر عليها الخلق العربي . ولكن الاجرام ، فهو يقع من متشردي الصهيونية الذين يأتي زعماء الصهيونية بهم من اقاصي المعمور . وهذا ما يعرفه زعماء الصهيونية والحكومة معاً حق العلم .

ولكن الذي نشتمه من هذه الحملة على العمال العرب ، (زعبرة) من الصحف الصهيونية ، تقصد من ورائها اقناع الحكومة من ان ثمة حاجة الى عمال صهيونيين ، ولتنتزع من الحكومة تصاريح جديدة اكثر مما انتزعته حتى اليوم .

الطوفان في بيسان

دعوة الى اغاثة المنكوبين

جاءتنا البرقية الآتية من بيسان :

طوفان عظيم اكتسح جميع بيوت واثاث ومواشي وحيوانات عشيرتي القحيلية والصخور النازلين على ضفة الاردن . ثلاثمائة نفس بالجوع والعرب بحالة تفتت الاكباد . باسم الانسانية والشفقة نلتمس مساعدتكم .

لجنة مؤتمر الشباب الفرعية

سيدة عربية جريئة

تبلغ كلمة فلسطين للاتحاد النسائي الدولي

قال مراسلنا في حيفا :

نهار الاربعاء المصادف ٣٠ يناير ١٩٣٥ كان موعد وصول مندوبات الاتحاد النسائي الدولي الى حيفا ، وقد خف الى المرفأ جمع من سيدات حيفا المسلمات و المسيحيات فنزلت من الباخرة سيدة افرنسية غاب عني اسمها تعمل في لجنة السلام العالمي من مؤتمر الاتحاد النسائي الدولي فأخذها الوفد الى فندق عربي في الحي الالماني حيث كان بانتظارهن رهط كبير من السيدات العربيات من مسلمات ومسيحيات . ونشطت السيدة عقيلة السيد نجيب نصار لتقديم كل واحدة باسمها الى الضيفة الكريمة . ثم تكلمت الضيفة باللغة الافرنسية عن الغاية التي تسعى اليها فقالت انها تبث روح السلام في انحاء العالم وتسعى مع مؤتمر الاتحاد النسائي الدولي لتحسين حالة المرأة ومساواتها بالرجل الى غير ذلك من الامور المعروفة عن هذا الاتحاد . وكان يترجم كلماتها الى العربية السيدة ساذج عقيلة السيد نصار .

ثم وقفت عقيلة السيد بدير وهي احدى اديبات العربية المعروفة بثقافتها ونبلها ووطنيتها والقت خطابا باللغة الافرنسية جمع فأوعى ومما قالته بلهجة متينة وشجاعة عربية ان هذا السلام الذي تدعو اليه السيدة وجمعيتها لا يتم ولا يمكن ان يتم ما دامت هذه الامة العربية تسام الخسف في شمال سورية الشمالية وجنوبها . وان النساء في هذه الديار لم يفكرن في الامور التي يعمل لتحقيقها الاتحاد النسائي الدولي لان النساء العربيات يعددن من اولى واجباتهن ان يقفن جنباً الى جنب مع الرجل العربي للكفاح ضد الغارة الاجنبية قبل كل شيء . وانهن لا يفهمن معنى لحقوق المرأة ومطاليبها ما دامت الرجال والنساء والديار في هذه البلاد تباع بيع السلع لاشباع الاطماع الاستعمارية . وان النساء العربيات ترجو من الضيفة الكريمة ان تبلغ اخواتها في اوربا واميركا ان هنا امة متألمة مظلومة يقتلها ظلم المستعمرين وتستجير بالعالم المتمدن ان يهب لانقاذها .

وان المرأة العربية تريد قبل كل شيء ان تكون مع رجلها العربي في الجبهة ترد الغارة كما فعلت يوما جان دارك عندما خلعت رداء الانوثة والقت بنفسها في جحيم الحرب لتنقذ بلادها من الاحتلال الاجنبي وبشجع الامة العربية في مطلبها انها امة نبيلة كانت معلمة العالم خلال عدة قرون فمن الظلم ان تحرم من حقها في الحياة والاستقلال .

وقد كان لكلمة السيدة بدير اعظم وقع في نفس السيدة الزائرة فقالت إن هذا حق ، ولا يسعني الا ان اصفق لنبل غايتكن .

ومع ان الضيفة اجنبية وافرنسية فقد وسع صدرها لهذا الكلام بينما كان بعض السيدات العربيات المتفرنجات يظهرن استياءهن من تعرض الاديبة للاجانب وللاستعمار ولما كان الخطاب جامعاً متيناً وبلغة فصيحة راقية فلم تجرأ واحدة من المتفرنجات على تلاوة بعض الكلمات التزلفية التي كن هيأنها وانصرفت الضيفة مسرورة لهذه الروح النبيلة .

الحـــــياة في الطـرب

والطرب في محلات امين أبو رحمه

فاقصدوها

اسمع راديو بيلوت على بطارايات (افر ردي)

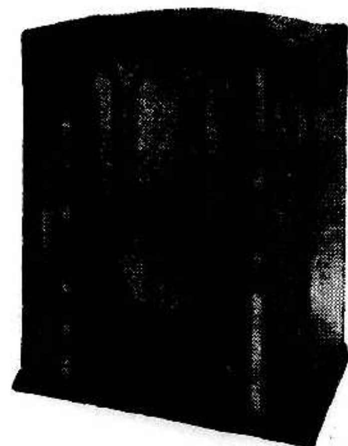
يافا : سوق بسترس

ص.ب ٢٥٧

حيفا : عمارة نصرالله حداد

شارع البور

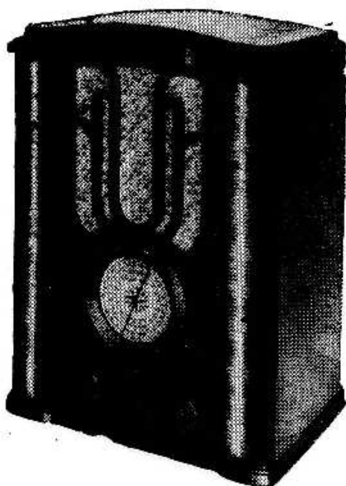
ص. ب ١٢١٨



موديل **55 A**

ذات الثـلاث موجات

سعره **١٤** جنيه



موديل **65 A**

ذات الثـلاث موجات

سعره **١٧** جنيه

موديل ٧٥

راديات على بطاريات بنفس خزانة **65 A** ذات سبع فلفات (لامبات) وثلاث موجات على بطاريات:

اختراع جديد EVER READY

تشتغل **١٢٠٠** ساعة بدون حاجة للتعبئة، سعره **٢٥** جنيه

جميع الماكنات مكفولة لمدة سنة كاملة

موجود راديو جراموفون موديل **P65A** ذات الثلاث موجات بسعر **٣٢،٥٠٠**

الوكلاء العموميون لفلسطين وشرق الاردن: شركة الراديات المحدودة: القدس — شارع مأمن الله...

مطبعة الوحدة العربية—القدس